

دور القبيلة في بناء دولة البحرين

م.د. ستار علك الطفيلي

م.د. حسن احمد ابراهيم المعموري

المقدمة

لقد انتقلت المشايخ السياسية العربية في منطقة الخليج العربي من مرحلة غير محددة المعالم الى مرحلة جديدة أضحت فيها الكيانات السياسية واضحة المعالم ودخلت سجل المنظمات الدولية وذلك في حدود منتصف القرن العشرين ونيف ويستثنى من هذا التعميم المملكة العربية السعودية الا ان هذه الانتقالة في حياة الكيانات السياسية لا بد ان يصاحبها نقلة في عقلية القائمون عليها الا انهم ضلوا في حيرة بين عقلية النظم القبلية التي كانوا يديرون بها شؤون اماراتهم وبين ضرورة تحديث العقلية والانتقال الى الممارسات الحديثة. ظل هذا الصراع قائم وفي الاخير كانت العقلية القبلية هي الثابتة مع بقاء واستمرار عملية الانجرار الى النظم الحديثة من قبل قادة هذه الكيانات ، في ظل هذا التباين هناك سؤال يعرض هل استطاع قادة هذه الكيانات السياسية من رسم سياسة خليجية ضمن الانطقة المعروفة والتي يمكن تحديدها بالنطاق الخليجي والعربي والدولي ؟ يبدو ان النطاق الاول جدير بالقراءة الدقيقة لتشابه الانظمة من حيث بناءها الداخلي والمؤثرات فيها والمشاكل القائمة بينها ، ومن خلال اطلاع الباحث قدر المستطاع وجد ان قلة الدراسات التاريخية الاكاديمية فيها او من الهواة ممن حاول الكتابة لتحديد سياسة البحرين الخارجية بمختلف انطقتها المذكورة انفا كانت محدودة .

ال خليفة قبل دخولهم البحرين :

يرجع ال خليفة في نسبهم الى عشيرة العتوب⁽ⁱ⁾ . التي تنحدر الى بني جميلة⁽ⁱⁱ⁾ . وهم من قبيلة عنزة⁽ⁱⁱⁱ⁾ ، التي تعد من اكبر القبائل العدنانية ، التي سكنت اواسط نجد . كان الشيخ خليفة بن محمد جدهم الاكبر يسكن مع ابناء عمومته من ال الصباح والجلاهمة في منطقة الهدار. في ارض الافلاج^(iv) . التابعة الى نجد الواقعة في قلب الجزيرة العربية . وكانت له كلمة نافذة بين قومه^(v) . رحل ال خليفة وابناء عمومتهم من منطقة تواجدهم في صحراء نجد الى المناطق الشرقية لجزيرة العرب بحدود المدة المحصورة بين الاعوام (١٦٧١ - ١٦٨٠)^(vi) . حيث وقعت تلك الهجرة في زمن حكم براك بن عريعر^(vii) . زعيم بني خالد^(viii) . ذو النفوذ الكبير في منطقة الاحساء حيث تمكن من فتح القطيف في عام ١٦٧١ . لقد قدم العتوب خدمات عسكرية الى براك بن عريعر في هذا الفتح مما دفع الاخير الى مكافئتهم نخلا في القطيف جزاء لتلك المشاركة^(ix) . وفي الوقت نفسه اصبحوا ذو حظوة عنده ، الا ان هذا الاستقرار سيبقى قلقل ما دفعهم الى مغادرة منطقة تواجدهم والآخر والتوجه الى سواحل الخليج العربي بفعل عوامل عدة ، منها حدوث نزاع بينهم وبين ابناء عمومتهم بنو جميلة^(x) . فضلا عن العامل الاقتصادي المتمثل بسنوات القحط التي مرت بها الجزيرة العربية خلال الاعوام (١٦٥٠ - ١٦٨٠)^(xi) . والتي ساهمت في نفوق الماشية فضلا عن وفاة بعض الاشخاص . وبما ان الطبيعة البدوية تدفع الفرد للانتقال بحثا وراء الماء والكلأ اينما وجد، في ضوء ذلك هاجرت هذه القبيلة مع غيرها من القبائل الى سواحل الخليج العربي، فضلا عن العوامل الداخلية هناك العامل السياسي الخارجي والمتمثل بخروج البرتغاليين من مياه الخليج العربي عام (١٦٢٢) بفعل المقاومة العربية ، اتاح الفرصة امام هذه القبائل للهجرة من مواطنها الاصلية في قلب الصحراء والتي كانت تمثل منطقة طرد للسكان والاتجاه الى سواحل الخليج العربي التي تتيح لمن يصل اليها ان يمارس نشاطا اقتصاديا يتمثل باستخراج اللؤلؤ او صيد الاسماك^(xii) . ويبدو لي ان المتغيرات المذكورة ستدفع ال خليفة الى تغيير نشاطهم الاقتصادي من ممارسة الرعي الى المهنة التي تفرضاها السواحل الخليجية .

الا ان السبب الاقرب الى الصواب في الهجرة هو العامل الاقتصادي من اجل الحفاظ على ارواحهم اولا ومواشيهم ثانيا ولذلك غادروا مناطق الصحراء الى السواحل وهذا ماتفرضه طبيعة الحياة البدوية .

كان توجه قبيلة العتوب الاولى في السواحل الخليجية نحو شبه جزيرة قطر التي كانت خاضعة لسلطة ال مسلم^(xiii) . التابعين لنفوذ قبيلة بنو خالد ، واتبعوا في توجهاتهم الجديدة التسلسل اليها على شكل مجاميع صغيرة تنتقل بصورة تدريجية وبمدد مختلفة لا يثيروا انتباه حكماها ، وتسهل عليهم تحقيق غاياتهم واقامة علاقات ودية ، وكان لهم ما ارادوا .

استقرت العتوب في شبه جزيرة قطر لمدة تجاوزت نصف قرن (١٦٧٠ - ١٧٢١) ويبدو ان هذه المدة تعد طويلة في عمر من اعتادوا التنقل ومارسوا مهنة الرعي وايقنوا في ضوء ذلك حتمية ممارسة مهنة اخرى وهذا ماحدث فعلا عندما اتقنوا مهنة جديدة فرضها عليهم الاستقرار وفي المقدمة منها مهنة الصيد (صيد اللؤلؤ والاسماك) ، واصبحت المهنة الاخيرة هي عملهم الاساسي ، ويحق لنا القول ان هذه المهنة اضحت مهنة الاستقرار والعيش الهاني^(xiv) .

ان ممارسة النشاط التجاري لال خليفة في البداية رغم محدوديته وبفعل التقادم الزمني وامتلاكهم الخبرة سعوا الى تطوير نشاطهم من خلال التنقل والاتجار مع المناطق المجاورة وبالذات البحرين لان الاخيرة كانت تمثل مركزا للاسواق وتحديد مركز بيع اللؤلؤ، وسنلاحظهم خلال المدة المذكورة ينتقلون بين قطر والبحرين بحرية تامة وحرية التنقل تعود لعدم وجود عوائق بينهما تمنع البحارة والتجار من التنقل والاقامة^(xv) .

لقد ساهمت حرية التنقل واثرت ايجابيا على نمو التجارة وبالتالي نمو الموارد المالية المتحققة للتجار ، الا ان هذا الامر لا يمكن ان يمر بسهولة ولاسيما من الذين كانوا يراقبون حركتهم ومنهم ال مسلم حكام قطر الفعليين ، وقد حدث اصطدام فعلا عندما نشب خلاف بين ال مسلم وال خليفة اذ قتل احد رعاة ال مسلم من قبل احد شيوخ ال خليفة ، مما اضطر جماعات العتوب الى استباق حدوث الازمة الى مغادرة شبه جزيرة قطر على سفنهم ولم ينتهي الامر عند ذلك بل تمت ملاحقتهم من قبل ال مسلم واشتبكوا معهم بمعركة بحرية بالقرب من راس التتورة^(xvi) . وكانت نتيجتها هزيمة ال مسلم ونمو قوة العتوب^(xvii) .

في ضوء ما تقدم توجه العتوب نحو الشمال واستقروا في ام قصر التي تبعد ٣٥ كم جنوب البصرة ، الا ان ولاية البصرة الخاضعة للدولة العثمانية لم تسمح لهم بالمكوث فيها طويلا لذلك غادروا ام قصر الى خور (الصبيبة)^(xviii) . الواقعة شمال شرق الكويت

ومع ذلك لم يكتفوا فيها طويلا بسبب التأثيرات العثمانية عليهم والتي دفعتهم الى مغادرة المكان لاتهمهم بمهاجمة القوافل التجارية التي كانت تصل الى منطقة الخليج العربي مروراً بالبصرة ووصولاً الى الشام . وغالبا ما كان يتعرض هذا الطريق الى هجمات من قبل العشائر في جنوب العراق ووسطه^(xix) .

انتقل العتوب الى محطة جديدة تسمى (القرين)^(xx) . التي كانت ضمن سلطة بني خالد الذين رحبوا بهم ووافقوا على نزولهم^(xxi) .

مارس العتوب في منطقتهم الجديدة الاعمال الزراعية والتجارية ويبدو ان هذا الامر لم يكن غريبا عنهم بفعل الممارسات السابقة لهم في هذين المجالين ، الا انهم في المرحلة الجديدة اضحت لديهم سفن يمارسوا عليها نقل البضاعة في مناطق الخليج العربي^(xxii) . ان الممارسات الزراعية والتجارية جعلهم ذو ثروة كبيرة فضلا عن ما تعكسه الثروة للفرد من مكانة اجتماعية الى منطقتهم وبالتالي تحول العتوب ونسوا حياة التنقل ومالوا الى حياة الاستقرار .

يعد تنظيم العمل بين الشركاء مفتاح النجاح ولأجل انسياب العلاقة بين اطراف العتوب الثلاث عملوا على تقسيم الاعمال لأدارة شؤونهم الداخلية وبموجب ذلك تولى ال خليفة الاشراف على النشاط التجاري وتولى ال الصباح ادارة الحكم اما الجلاهمة فقد تولوا ادارة الملاحة^(xxiii) .

ويبدو ان تنظيم الاعمال فيما بينهم جعلهم يسعون لمد جسور التعاون واقامة العلاقات مع القبائل المجاورة لهم وخاصة بنو خالد التي تعد من القبائل الكبيرة وصاحبة السيادة في الساحل الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة العربية^(xxiv) . ان تلك الاسر التي ثبتت نفوذها السياسي ونمت تجارتها سعت جاهدا فيما بعد للتخلص من التبعية السياسية لبني خالد ولا سيما بعد ان تم اختيار صباح الاول (١٧٦٦-١٧٦٢)^(xxv) حاكما على الكويت بعد انحسار سلطة بني خالد^(xxvi) .

هجرة ال خليفة الى الزبارة^(xxvii) .

ان الازدهار الاقتصادي الذي حققته الكويت بفعل استقرار العتوب فيها جعلها ملفته للانتباه من لدن المشيخات العربية في منطقة الخليج العربي^(xxviii) . وفي الوقت ذاته يمكن القول ان النشاط التجاري يجعل أي اتفاق بين الفرقاء هش وهذا ما حدث لأسر العتوب الثالث ، فلم يستمر الاتفاق فيما بينهم اكثر من خمسين عاما مما جعلهم يقررون الانفصال اعتقادا منهم متفردين بإمكانية تحقيق الثروة لذاته ، وفي مقامة من نفذ هذا الانفصال الشيخ خليفة بن محمد زعيم ال خليفة الذي هاجر وقيبلته الى الزبارة بعد ان لاقى تاييدا من افراد اسرته ومن يرغب الالتحاق بهم^(xxix) . اذا كان ما تقدم يعد السبب الاول للهجرة فثمة سبب اخر لهجرة ال خليفة للزبارة يتمثل في ان ابناء الشيخ خليفة بن محمد كانوا قد ذهبوا الى الدورق الفلاحية لجلب التمر والمؤن الى الكويت وفي طريق العودة تعرضوا الى اعتداء من قبل قطاع الطرق من بني كعب^(xxx) . مما جعلهم يقتلون واحدا من المهاجمين فجاءت كعب تطالب بدم القاتل وطلبت من الشيخ عبد الله بن الصباح^(xxxi) . شيخ الكويت تسليم القاتل وبدوره طلب من ال خليفة ذات الطلب الا انهم امتنعوا من ذلك متذرعين بان بني كعب هم المعتدون وبذلك ولد خلاف بين ال صباح وال خليفة مما دفع الاخير الى الهجرة من الكويت الى الزبارة^(xxxii) .

ويبدو لي ان السبب الاول للهجرة هو الارجح من الثاني اذ يمكن لتجارتهم المزدهرة في الكويت ان يكون لها دورا في زيادة ثروتهم في مناطق اخرى مثل الزبارة .

سلك ال خليفة في توجههم الى قطر طريق البحر لمعرفة العميقة به منذ القدم ومارستهم عمليات الغوص على اللؤلؤ ، جعلتهم اصحاب خبرة في الملاحة والتجارة مع مدن وموانئ المنطقة علما ان ال خليفة توقفوا في البحرين قبل نزولهم الى الزبارة ، الا ان من يدبر دفة امور البحرين انذاك من ال مذكور^(xxxiii) . لم يسمحوا لهم بالنزول الى البحرين لذلك غادروها الى قطر واستقروا في الزبارة قبالة جزر البحرين^(xxxiv) .

ان وصول خليفة بن محمد وافراد اسرته واتباعه الى الزبارة التي كانت تشغل من قبل قبيلة ال بني بو علي^(xxxv) . الذين رحبوا به وسعوا الى تعميق العلاقة من خلال مصاهرته وتم ذلك عندما تزوج من احدى بناتهم وهدفه من ذلك تحقيق الدعم القبلي وبذلك تمكن ان يضع له موطن قدم في الزبارة لامتزاجه بالمجتمع^(xxxvi) .

مارس ال خليفة النشاط التجاري مع المناطق المجاورة ، وهم المعروفون بنشاطهم في صيد اللؤلؤ . وتمكن محمد بن خليفة من كسب سكان الزبارة لورعه وحسن معاملته مما دفع بعض الاهالي الطلب منه لبيتولي زعامتهم لانهم وجدوا فيه سمات الحاكم العادل وكما هي عادة القبيلة ان المرء يحضى بقبول أتباعه اما عن طريق القدرة القتالية او المقدره المادية^(xxxvii) .

يبدو لي ان قرار ال خليفة النزول الى الزبارة لم يكن قرارا ارتجالياً سريعا بل كان قرارا يركز الى اسس انطلق منها ال خليفة في تحديد مكانهم منها انهم عرفوا هذه المنطقة بما فيها قطر التي كانت مكمنا لمصائد اللؤلؤ ، والعامل الاخر زيارتهم المتكررة لها عندما كانوا مقيمين في الكويت^(xxxviii) .

ان ازدهار النشاط الاقتصادي لال خليفة جعلهم محط انظار كل المراقبين ومنهم شركة الهند الشرقية التي وصفت مدينة الزبارة بانها انجح مدينة تجارية عربية^(xxxix) .

لقد اثنت على هذا النشاط الوثائق الهولندية عندما اشارت الى قوة ال خليفة البحرية وامتلاكهم سفن الصيد (صيد اللؤلؤ) التي قد تصل الى عشرة سفن واحتفاظهم بعلاقات طيبة مع القوى المحلية الاوربية في شمال منطقة الخليج العربي^(xl) . وهذه العلاقات تتم عن بعد نظرا لال خليفة لان من يسعى الى بروز النشاط التجاري لابد ان يبني علاقات طيبة مع المجاورين ، التجارة تنمو بالسلم. في ضوء ذلك تولى محمد بن خليفة مشيخة ال خليفة لتمتعه بموهبة سياسية وقدرته التجارية وعلاقاته الاجتماعية بعد وفاة والده خليفة بن محمد فقد اتخذ اجراءات عدة استهدف منها تقوية نفوذه وتوطيد علاقاته مع القبائل وسعى الى استدعاء ابناء عمومته الجلاهمة الى الزبارة^(xli) . من ابرز نشاطاته قيامه بتشيد قلعة في منطقة الزبارة تستخدم كبيت للسكن والقتال للدفاع اثناء الخطر وقد عرفت بقلعة (ميرين) ، اما العامل الاخر والذي يعد مكمل لسابقه هو اعترافه بسلطة ال مسلم على قطر ودفعه الخراج كأي قبيلة اخرى تقطن قطر^(xlii) . هذه الاعمال جعلت محمد بن خليفة محط اعجاب من عموم المجتمع في الزبارة ومن ال مسلم في قطر لهذونه وقدرته على كسب الناس ، في ضوء ما تقدم نمت الزبارة وازدهرت . ويبدو لي هناك عوامل اخرى ساهمت في ازدهارها بعضها كان قد حدث في منطقة الخليج العربي منها هجوم الفرس بقيادة كريم خان زند^(xliii) على البصرة ومحاصرتها المدينة مما ساهم في هجرة العديد من تجار المدينة الى الزبارة ، وبما ان البصرة كانت في وقتها مركزا تجاريا نشيطا فضلا عن تقدمها العمران العلمي فان انتقال سكانها تجارا واثرياء وعلماء انعش الزبارة في مختلف الموانئ^(xliv) . اما العامل الاخر الذي انعش الزبارة يتمثل في اتباع ال خليفة اسلوب التجارة الحرة والعفو عن الضرائب مما شجع التجار

في التعامل معها (xiv).

ان ازدهار الزبارة وتقدمها تحت حكم ال خليفة خلق لها بعض الاعداء مما دفعها الدخول في صراعات مع بعض القبائل العربية التي كانت تسيطر على الموانئ واول من تمرد عليهم ابناء عمومتهم من الجلاهمة الذين حطمو التحالف المنعقد بينهم وبين ال خليفة متذرعين بسبب حرمانهم من حصتهم من الثروة التي حصل عليها ال خليفة من الزبارة (xlv). فانسحبوا من ذلك التحالف ومن المنطقة الى منطقة (الرويس) (xlvii). التي لاتبعد كثيرا عن شرق الزبارة وبنو خلال مدة قصيرة قوة بحرية ضارية اعلنوا بعدها معارضتهم لال خليفة (xlviii). محاولين ان تصل المعارضة من النطاق النظري الى النطاق العملي والذي سيفرز وقوع معارك بينهم وبين ابناء عمومتهم من ال خليفة وكانت نتيجتها هزيمة الجلاهمة وزعيمهم جابر بن عتبة (xlix). وفي ضوء النتائج الاخيرة اضحى ال خليفة قادة العتوب في كل قطر (i). ان الخلافات بين ابناء العمومة قد يولد البغضاء فيما بينهم ولكن لم تمنعهم من تناسي الاحقاد عندما يهددهم الخطر المشترك (ii). وكما قيل في الامثال انا وابن عمي على العدو ، وتمثل ذلك في عام ١٧٧٥ عندما تعرضت البصرة الى هجوم فارسي بقيادة كريم خان الزند كما ذكر انفاً الهجوم الذي دفع قبيلة بني كعب وقبائل امارة بندريق (iii). للتهيؤ والهجوم على الزبارة طمعا في خيراتها ومحاوله منهم في طرد ال خليفة منها ، الا ان تلك المحاولة ولدت فاشلة بعد ان تحقق الائتلاف بين ال مسلم والجلاهمة وال بني علي وال خليفة (liii).

تعد وفاة كريم خان الزند ١٧٧٥ نقطة تحول في تاريخ ال خليفة التي ادت الى تردي الأوضاع في بلاد فارس والسواحل المجاورة (liv). وهيات الظروف المناسبة لاندفاع ال خليفة والهجوم على البحرين وذلك في حدود عام ١٧٨٢ وتمكنوا من الحاق الهزيمة بالشيوخ نصر ال مذكور حاكم البحرين وبوشهر وقاموا بسلب ونهب مدينة المنامة وتدميرها والعودة الى قاعدتهم في الزبارة (iv). ان هزيمة الشيخ نصر ال مذكور حاكم البحرين لم تجعل بلاد فارس تتلأأ في سياستها الرامية على بقاء نفوذها في البحرين على انها استمرت في تلك السياسة واتهمت من قبل ال خليفة بقتل احد اقرباء الشيخ احمد بن محمد ال خليفة (vi). بمنطقة ستره الواقعة على الساحل الشرقي للبحرين الامر الذي دفع الاخير الى ان يجهز قوة بحرية على المنامة ويفرض نوعا من الحجز على السفن الفارسية الداخلة والخارجة من الميناء المذكور ولم يكتف بذلك الحجز بل اخذ يهيئ الوضع لوقوع صدامات عسكرية بين الطرفين (vii). اخذ الفزع يدب في بال مذكور ، عندها جهز نصر ال مذكور حملة لمهاجمة الزبارة مستعينا بحكام (جناية وشستان وبندريق) قدر عددها باربعة الاف مقاتل ومجهزة بالاسلحة والاعتدة وعلى سفن حربية واوكل قيادتها الى ابن اخيه محمد ال مذكور واستطاعت تلك القوات من محاصرة الزبارة لمدة تقدر بشهر في اواخر عام ١٧٧٢. مع الانتصار الذي اوشك ان يحققه الى ال مذكور الا ان الشيخ كان ساعيا لأنهائه لذلك طلب من الشيخ راشد بن رحمة القاسمي (lviii). ان يتوسط لعقد الصلح بين المتنازعين وفعلا جرت مفاوضات بين الطرفين المتنازعين كان على راس المتفاوضين من ال خليفة عبد الله بن خليفة بن محمد (lix). من الطرف الثاني نصر ال مذكور . حاول الشيخ راشد القاسمي ان يفض النزاع سلميا الا ان نصر رفض العرض مطالباً باستسلام الزبارة دون قيد او شرط (lx). وصلت المفاوضات بين الطرفين الى طريق مسدود عندها طلب الشيخ عبد الله من الشيخ نصر ال مذكور المنازلة في معركة حاسمة بعد ان اوضح له ان الحصار بات مهمة فاشلة ولم يجد نفعاً ولم يدفع الزبارة للاستسلام لعدم تمكنهم من الحصار تماماً، يبدو ان هذا الايضاح اقنع الشيخ نصر بتغيير منهج الحصار الى دفع قواته الى مهاجمة الزبارة مستغل وقت صلاة الجمعة كوقت مناسب للمهاجمة والسكان والمقاتلون منشغلون في تأدية الصلاة ومشغولين عن معداتهم الحربية للدفاع عن الارض والعرض (lxi). بدأت المعركة بين الطرفين في يوم الجمعة من ١٥ كانون الاول ١٧٨٢ ، اذ فوجئت القوات الغازية بدفاع قوي وقف ضدها ، بعد قتال عنيف تمكنت قوات ال خليفة والقبائل المؤتلفة معهم من الحاق الهزيمة بقوات ال مذكور ومن ائتلف معهم وكانت من نتائجها قتل الشيخ محمد ال مذكور وانهيار معنويات جيشه ، ورفع معنويات ال خليفة ومن معهم مما شجعهم على ضرورة تخليص البحرين من الاحتلال الاجنبي (lxii).

دخول ال خليفة البحرين عام ١٧٨٣.

حاول ال خليفة الانتقال من الزبارة الى البحرين ويبدو ان اختيارهم الاخير جاء بفعل قربها من الزبارة التي لا تبعد سوى ١٧ كم بعد ان ادركوا ان تواجدهم في الزبارة غير امين فضلا عن عوامل كثيرة دفعتهم للتعجيل في ذلك منها النتائج الايجابية التي حصلوا عليها بعد انتصارهم في معركة الزبارة ، وتلاحم القبائل القطرية التي انضمت اليهم (lxiii). بعد هزيمة ال مذكور وجنوده الى بو شهر وجرت محاولات فاشلة في اعادة هيبته من جديد بعد جمع اشلء قواته المتقطعة ، وصلت اخبار ذلك الى احمد بن محمد ال خليفة الذي اصبح حاكماً للزبارة بعد وفاة اخيه الاكبر محمد بن خليفة اثناء تأديته فريضة الحج في مكة المكرمة تلك الاخبار التي اكدت ضعف حامية حاكم بوشهر واضطراب الامن في البحرين وانشقاق اهلهما على بعضهم فضلا عن وجود بعض الموالين لال خليفة فيها (lxiv). ففي تموز عام ١٧٨٣ سعى ال خليفة على نقل المعركة الى البحرين مستثمريين نشوة النصر الذي حققه في الزبارة بعد ان أسر لديهم مركبا تابعا لبوشهر يحمل رسالة من نصر ال مذكور الى ابنه في البحرين يبلغه هزيمة قوات بوشهر ويطلب منه ان يتخذ كل الاستعدادات للدفاع عن البحرين ، يبدو ان تلك الرسالة انطوت على ضعف قدرة ال مذكور في الدفاع عن البحرين وهي بمثابة اشارة لضعف جيش بوشهر في التصدي لقوات ال خليفة (lxv).

قامت قوات احمد بن محمد ال خليفة وحلفاءه من عرب الزبارة بهجوم كبير على البحرين مستخدمين فيه السفن الحربية التي وصل تعدادها الى خمسين سفينة حربية تحمل رجالا مسلحين بالاسلحة الخفيفة ، وكل سفينة تحمل على ظهرها مدفعا (lxvi). تمكنت تلك القوات من محاصرة قلعة "الديوان" (lxvii). تم اقتحامها بعد فترة قصيرة جداً واحتلوها بعد استسلام الحامية الفارسية التي كانت تحرسها الى القوات المهاجمة وذلك في ٢٨ تموز عام ١٧٨٣ (lxviii). ان استيلاء القوات المهاجمة على بعض الغنائم العائدة لال مذكور فضلا عن وقوع عائلة الاخير اسرى في يد قوات ال خليفة ، وامر الشيخ احمد بن محمد ال خليفة بالحفاظ عليها ورحلها بعد ذلك الى بو شهر وبذلك حقق ال خليفة نصرهم الكبير في استرداد البحرين من الحكم الاجنبي وانهاء حكم ال مذكور ذو التبعية الفارسية عليها (lxix). تركت غنائم كثيرة في ساحة المعركة مما دفع احمد بن محمد الذي لقب بالفاتح واصبح حاكماً على البحرين والزبارة (١٧٨٣ - ١٧٩٤) بتوزيع الغنائم على كل من شاركه في المعركة ضد الفرس ، لم يطل الفاتح البقاء في البحرين بل غادرها الى الزبارة تاركا ابنه الاكبر (سلمان) حاكماً عليها بالنيابة ، وحتى وفاته عام ١٧٩٤ حيث دفن في منطقة الحوره في ضواحي المنامة (lxx). لقد تمكن ال خليفة بمساعدة عشائر العتوب والقبائل العربية الساكنة في الساحل الغربي من الخليج العربي من طرد الفرس من الزبارة والبحرين ، ويمكن ان نعد ذلك تحالفاً عربياً عربياً ضد الفرس ، حيث اصبح لال خليفة شأن في جمع كلمة العرب لمواجهة

الخطر الفارسي ، ويبدو ان هذه النجاحات العسكرية لانتتم لولا المقدره المالية لال خليفة التي تكونت بفعل نشاطهم التجاري والتي مكنتهم من اقتناء الاسلحة ولم تقتصر على الخفيف منها بل امتدت الى شراء مدافع لإدراكهم اهميتها في المعارك ، وهو مؤشر على ان قيادة ال خليفة التي وجهت المعركة تتم عن عقلية عسكرية حتى وان كانت اصولها بدوية الا ان التجربة والاحتكاك يولدان خبرة جديدة مكتسبة .

بعد وفاة احمد بن محمد استلم الحكم بشكل رسمي ولده الشيخ سلمان بن احمد^(lxxi) . وبدأت المشاكل تتهاوى عليه حيث الغزوات والحروب والانتفاضات الداخلية والازمات السياسية وحاول خصوم ال خليفة يعدون العدة لغزوهم^(lxxii) . في عام ١٨٠٠ شن السيد سلطان بن احمد^(lxxiii) . سلطان عمان هوجوما بحريا على البحرين مستخدما اكثر من سبعين سفينة قتالية ، تمكن من دخولها بشكل مفاجئ دون احداث أي قتال بين الطرفين^(lxxiv) . وبعد احتلاله البحرين جرت بينه وبين سلمان ال خليفة اتصالات اشترط الاول من خلالها تسليم المدينة باهلها دون قيد او شرط وان يحتفظ الشيخ سمان باملاكه وامواله وعائلته وان ينصب سلطان عمان اخاه ليكون حاكما على البحرين ويأخذ محمد بن احمد (اخ الشيخ) رهينة عنده حتى لا يثور الشيخ سلمان على اخ سلطان عمان^(lxxv) . وهكذا تم تنصيب سعيد بن احمد ليصبح حاكما على البحرين حيث تمكن الاخير من بناء قلعة (عراد)^(lxxvi) . في جزيرة المحرق لحماية المناطق التي احتلها ، وتم ترحيل الشيخ سلمان وعائلته الى الزبارة ليسكن فيها اكثر من سنتين^(lxxvii) .

وصلت فيما بعد اخبار من مسقط تفيد بوفاة محمد بن احمد الرهينة هناك، عام ١٨٠٨ عندها تحرك الشيخ سلمان بن احمد واخيه عبد الله بن احمد ال خليفة واتصلا بسعود بن عبد العزيز ال سعود^(lxxviii) . امير نجد واتفقا على مساعدتهما في استرجاع البحرين ، وامدهما بالمال والرجال تحت قيادة ابراهيم بن عفيصان^(lxxix) . حتى اجتمعت قواتهما في الزبارة وهاجمت الجيش العماني في البحرين واحرزت انتصارا كبيرا عليه خرجت على اساسه القوات العمانية من البحرين^(lxxx) .

يمكن ان نطلق على هذه العملية اتفاقا عربيا عربيا لطرد الحاكم العماني الا ان ضعف الشيخ سلمان تصح عليه مقولة الهارب من الرضاء بالنار لان الدولة السعودية التي ساعدته في التخلص من جيش عمان بموجب اتفاق سابق نجد ان الجيش السعودي يقائده ابراهيم بن عفيصان يرفض الخروج من البحرين^(lxxxi) . اذ لقي القبض على سلمان بن خليفة ومن يتبعه وارسلهم الى امير نجد الذي امر بحبسهم في الدرعية^(lxxxii) .

بدأ الشيخ سلمان ال خليفة يخطط وهو في سجنه لطرد ابراهيم بن عفيصان من البحرين اذ بعث برسالة الى ابن اخته الشيخ عبد الرحمن بن راشد ال فاضل^(lxxxiii) . يحثه من خلالها الى تخليص البحرين من السعوديين وراح يخطط لهم تنفيذ ذلك ، غادر عبد الرحمن البحرين الى مسقط مستجدا باميرها سعيد بن سلطان (١٨٠٦ - ١٨٥٦)^(lxxxiv) . بالمال مما ساعده الى تكوين جيش قوي اكثره من بلاد فارس^(lxxxv) .

بدأ الهجوم في كانون الثاني عام ١٨١٠ واستمر اكثر من يومين تمكن من خلالها جيش الشيخ عبد الرحمن من الحاق الهزيمة بالقوات السعودية الموجودة في البحرين واتجهت صوب الزبارة ، تاركاً غنائم كثيرة واموالا ، وبذلك احتل الشيخ عبد الرحمن قلعة البحرين وبدأ يخطط لخروج السعوديين من الزبارة^(lxxxvi) .

في ضوء ما تقدم ارسل امير نجد الى الشيخ سلمان ليعرف مدى علاقته بتلك الاعمال حيث انكر الاخير تورطه باي عمل يضر بالحكم السعودي على البحرين مما جعل امير نجد يامر باطلاق سراحه وبقية ال خليفة من السجن وامر بنقلهم بحرا الى البحرين . وهكذا وصل ال خليفة باكملهم الى البحرين واستلموا زمام الحكم من ابن اختهم الشيخ عبد الرحمن ال فاضل^(lxxxvii) .

جهز الشيخ سلمان ال خليفة جيشا كبيرا وادعمه بالسفن الشراعية الحربية حيث وصل تعدادها الى اكثر من مئة سفينة تحمل مدافعا ورجالا مسلحين ، وداهم الزبارة ليلا في تموز عام ١٨١١ مستخدما المناورات التي ادت بالتالي الى الاشتباك بجيش ابراهيم بن عفيصان في معركة (خكيكرة)^(lxxxviii) مما ادى الى كسر شوكة الجيش السعودي ، وتحطيم اسطولهم ، بعد ان قضى ال خليفة على اخر امل لابراهيم بن عفيصان في حكم الزبارة والبحرين^(lxxxix) . بعدها سكن سلمان بن احمد بن محمد ال خليفة (قلعة الرفاع)^(xc) . وسكن اخوه الشيخ عبد الله ال خليفة جزيرة المحرق وبنى فيها قلعة سميت (قلعة البو ماهر)^(xci) . وتلك المواقع تمثل ارضا مرتفعة بعض الشيء تمكن للمدافعين عنها سهولة المراقبة والتحصن .

ان ال خليفة لا يدركون ادارة الصراع في المنطقة فاعتقدوا ان المساعدات المالية التي قدمها امام عمان سعيد بن سلطان الى الشيخ عبد الرحمن ال فاضل والتي ساعدت في استرجاع البحرين لال خليفة خالية من دوافع مصلحة بل كان السلطان الذي عرف باطماعه التوسعية طامعا باملاك ال خليفة الرامية الى توطيد سلطاته في الخليج العربي^(xcii) . في ضوء ذلك بعث الى الشيخ سليمان يامره باطاعة الاوامر ودفع الرسوم على سفنه المارة عبر موانئه التجارية اما موقف الشيخ سليمان من الامر فقد تمثل برفضه رفضا قاطعا وهي بداية لاصطدام عسكري اخر ، مما دفع امام عمان ان يجهز جيشا واسطولا كبيرا قصد به احتلال البحرين^(xciii) . نزل الجيش المهاجم مدينة (سترة)^(xciv) . واشتبك مع جيش ال خليفة وحدثت معركة دامية كانت نتيجتها اندحار الجيش العماني وقتل قائدها الشيخ سالم بن سلطان^(xcv) . شقيق امام عمان . هكذا تم التخلص من الاطماع العمانية في البحرين^(xcvi) .

لقد نمت شوكة القواسم واخذوا يتعرضون للسفن التجارية في محاولة منهم لفرض سيطرتهم على مياه الخليج العربي ، وبدأ امرهم يقلق القوات البريطانية التي عازمت على ان تفرض سلاما في مياه الخليج العربي وتضع حدا للاضطرابات في المنطقة لكي تحافظ على امن المواصلات وامن المداخل الحدودية البعيدة لامبراطوريتها الهندية^(xcvii) . انطلاقا من هذا الهدف اشتبكت السفن البحرية البريطانية التي كانت تجوب المياه العربية في الخليج مع القواسم ودمرت قواعدهم البحرية ، والنتيجة النهائية لمظاهر القوة البريطانية هو توقيع عدد من القوى المحلية بما فيها البحرين على اتفاقية الهدنة العامة^(xcviii) (١٨٢٠)^(xcviii) .

ان دخول ال خليفة طرفا في هذه المعاهدة ليس معناه ان ال خليفة قد مارسوا الاستيلاء على موجودات السفن المعادية بل لانهم جعلوا مدن البحرين وموانئها اسواقا تجارية للبضائع المنهوبة جراء الاستيلاء على السفن^(xcix) . لذلك حاول البريطانيون احتواء اعمال القرصنة وعرقلتها من خلال فرض تلك المعاهدة^(c) .

لقد اتبعت بريطانيا في عام ١٨٢٠ سياسة ضمان مصالحها في المنطقة ولذلك شعرت انها لو ايدت أي دولة محلية حتى لو كانت صديقة لها (كعمان مثلا) في اخلالها للسلام فانها ستعرض مصالحها للخطر وعليه تحول ادراكها هذا الى اتباع سياسة متعمدة بعقد سلسلة من المعاهدات كانت البحرين طرفا مهما فيها لتضمن من خلالها بريطانيا الامان في مياه الخليج العربي .

الصراع الأسري لآل خليفة :

بعد تاريخ طويل من الحروب المستمرة لآل خليفة توفي الشيخ سلمان بن احمد ال خليفة (١٧٩٤ - ١٨٢٠) تاركا الحكم لآخيه الشيخ عبد الله بن احمد ال خليفة (١٨٢٠ - ١٨٤٣)^(ci) الذي كان نفوذه محصورا على جزيرة المحرق فقط اما جزيرة البحرين فكان يديرها اولاد الشيخ سلمان ال خليفة وهما خليفة واحمد^(cii).

لقد اضيفت الى مشاكل ال خليفة الخارجية ، قائمة من المشاكل الداخلية تتمثل في اولاده الثلاث محمد واحمد وعلي او تلك المشاكل التي اثارها اولاد اخيه وعلي رأسهم محمد بن سلمان ال خليفة^(ciii).

لقد ثار اولاد عبد الله ال خليفة على ابيهم وهم (الشيخ محمد والشيخ احمد والشيخ علي) في المحرق واخذوا يعدون العدة لخلع والدهم والاطاحة به ، مما دفع الشيخ عبد الله ان يجهز لهم جيشا بقيادة ابن اخيه محمد بن سلمان بن احمد الذي تمكن من الانتصار عليهم واذعان اولاد عمه لحكم ابيهم ، وسميت تلك المعركة بوقعة الحويلة^(civ).

يبدو ان الاطماع في الاستحواذ على الحكم في البحرين بدأت تدب في نفوس اسرة ال خليفة خاصة اولاد الحكام ومنهم اولاد سلمان ، فبعد الانتصار الذي احرزه محمد بن سلمان ال خليفة على اولاد عمه اخذ يرغب في عزل عمه الطاعن في السن فقد زحف بذات القوات التي اسقطت اولاد عمه على مدينة المحرق^(cv) . والتقى الجمعان بالقرب من موقع الناصفة^(cvi) . عام ١٨٤٣ ، تمكن الشيخ عبد الله بن احمد من سحق قوات محمد بن سلمان الذي هرب الى بلاد نجد ومن ثم التحاقه ببعض القبائل العربية في الشمال الغربي لشبه جزيرة قطر وهم البو علي والنعيم وبكوار^(cvii) . وكان على رأس قبيلة البوعلي الشيخ عيسى بن طريف وعلى قبيلة النعيم الشيخ جبر بن ناصر فيما كانت قبيلة البواكرة بامرة الشيخ محمد بن سعيد ، الذين انظموا تحت لواء الشيخ علي بن سليمان ال خليفة وزحف بهم الى الرفاع ليلتقي بجيش عبد الله بن احمد وانتصر عليه قرب موقع (ماء الحنينية)^(cviii).

وصفت المدة التي حكم بها عبد الله بن احمد ال خليفة من قبل المؤرخين انها اعوام شدة وكرب وذلك لكثرة المنازعات الاسرية فضلا عن الحروب الخارجية ، ادت كلها الى تملل الشعب وضيق عيشه حيث تدخل ابناء عبد الله في الشؤون التجارية للبحرين والتي ادت الى كساداً في الحركة التجارية للبحرين^(cix).

لقد كانت صادرات البحرين تعتمد اعتمادا كبيرا على تصدير اللؤلؤ حيث بلغ ما صدر من لآلئ البحرين لمناطق مختلفة خلال عام ١٨٢٤ حوالي ١.٦٠٠.٠٠٠ ريال نمساوي ما يساوي (٣٢٠.٠٠٠ جنيه استرليني) ويشكل هذا الرقم حوالي ٩٧.٠٣% من الصادرات ويولي اللؤلؤ تصدير التمر الذي وصل إلى ١٦.٢٠٠ ريال ٩٧% ويشكل حجم باقي السلع حوالي ١.٠٢% من مجموع صادرات البحرين^(cx) . كل هذه الصادرات كانت تصدر الى الهند ثم فارس والبصرة والكويت ثم الجزيرة العربية وتركيا^(cxi).

اما حجم الواردات خلال نفس المدة (١٨٢٤) من الهند حوالي ٣٥.٢١ الف جنيه استرليني ثم البصرة مجموع الواردات منها ٢٤.٧٧ الف جنيه ثم بلاد فارس ٢٤.٧٠ ومناطق مختلفة اخرى حوالي ٣.٧١ وتمثل مسقط والبحر الاحمر^(cxii).

في ضوء ما تقدم يبدو لي ان حجم تجارة البحرين العام لعام (١٨٢٤) كان يساوي تقريبا ٢.٤٥٦.٢٠٠ ريال نمساوي بما يعادل ٤٥٠.٠٠٠ جنيه استرليني . تكون الصادرات منه حوالي ١.٦٤٨.٩٠٠ ريال نمساوي والواردات حوالي ٨٠٧.٣٠٠ ريال نمساوي او ما يعادل ٣٣٠.٠٠٠ جنيه استرليني وتكون النسبة المئوية للصادرات حوالي ٦٧.١٣ والواردات حوالي ٣٢.٨٦ ، وهذا يدل على ازدهار تجارة البحرين في تلك المدة.

ان تدخل ابناء عبد الله ال خليفة في التجارة ادى الى انخفاضها على الشكل التالي ، حين كانت الصادرات من اللؤلؤ حوالي ٨٠٠.٠٠٠ ريال نمساوي او ما يساوي ١٦٠.٠٠٠ جنيه استرليني حيث شكل هذا الرقم حوالي ٤٨.٠٣ من صادرات والبلح ٨.١٠٠ ريال وشكل حوالي ٤٨.٥% تلك المواد كانت تصدر لنفس البلدان التي ذكرت سابقا .

اما حجم واردات البحرين فقد انخفض ايضا في عام ١٨٤٣ إلى ١٧.٧١ من الهند وانخفض استيراد البحرين من البصرة حوالي ١٢.٣٧ ثم بلاد فارس الى ١٢.٣٥ وهكذا نجد الانخفاض في الواردات لجميع السلع الذي كان يستوردها البحرين .

نستنتج من ذلك ان انخفاض السلع التجارية نتيجة لتدخل اسرة عبد الله بن احمد للعام ١٨٤٢ انخفض الى ما مجموعه ١.١٢٨.١٠٠ رال نمساوي أي ما يعادل ٢٤٥.٠٠٠ جنيه استرليني ، يكون انخفاض الصادرات منه حوالي ٨٢٤.٤٥٠ ريال نمساوي أي ما يعادل ٢٤٥.٠٠٠ جنيه استرليني ، وانخفاض الواردات حوالي ٤٠٣.٨٠٠ ريال نمساوي او ما يعادل ١٦٥.٠٠٠ جنيه استرليني .

ان الارقام اعلاه تمثل الحالة التي كانت تعكسها على الشعب في البحرين حيث اصابه الجوع جراء الحروب والمنازعات الاسرية فضلا عن اكثرهم بدأ يبيع او يؤجر بيت السكن ويهاجر الى مناطق مجاورة اخرى مما ادى بالتالي الى زعزعة الناس وضنك العيش جراء الممارسات والتدخلات الاسرية خاصة ، استبداد عبد الله بن احمد بالسلطة وظلم ابناءه للشعب^(cxiii).

ان تصرفات ابناء الاسرة ان دلت على شئ انما تدل على تدخل ساخر في شؤون المواطنين من عمل تجاري او بيع او شراء وهذا ما اكدت عليه مقولة احد المؤرخين " .. ان عدد كبير من رعايا الشيخ عبد الله يزدادون ضيقا بحكمه يوما بعد يوم ، وان سكان الجزر اخذوا ينزحون عنها ، فالمدن كانت في حالة خراب حتى ان ايجار البيوت انخفض اكثر عما كانت عليه منذ سنوات قليلة ، واطهر سنة من اولاد الشيخ حكما مستقلا كان همهم منصرفا الى انتزاع المال من الاغنياء والتجار ..."^(cxiv).

مما تقدم يبدو ان البحرين التي كانت ساحة لحرب طاحنة بين ال خليفة والتهديدات الخارجية من السعودية وفارس وعمان فضلا عن منازعتها الاسرية للوصول للسلطة بين الاسرة الحاكمة من ال عبد الله بن احمد وال سلمان بن احمد تلك المنازعات التي كلفت شعب البحرين الكثير وانتهكت اقتصاديا واجتماعيا حيث انخفاض التجارة وتخلخل العلاقات بين ال خليفة والقبائل المجاورة الاخرى وبالتالي نزوح العديد من العوائل وهجرتهم الى خارج جزر البحرين ومن ثم ضعفت البنى التحتية لهذه البلاد بعدما كانت مزدهرة بارضها وموانئها وتقدمها التجاري .ويبدو لي ان ذلك سيؤثر على سلوك قادة البحرين في المستقبل في رسم سياستهم الخليجية التي كانت تركز ان يعدون انفسهم اقوياء حتى ولو ظاهرياً .

بعد انتصار محمد بن سلمان ال خليفة ، التجأ عبد الله بن احمد الى بلاد فارس املا في ايجاد من يرحب به طالبا من حكومتها المساعدة في ارجاعه للحكم^(cxv) . الا ان حكومة بلاد فارس لم تستجب لطلب عبد الله بن احمد بفعل تحذير حكومة الهند لبلاد فارس من أي تدخل في شؤون البحرين وكما جاء في رسالة بعثها المقيم البريطاني في الخليج العربي هنل الى حكومة فارس قائلا " ان كل من يمس حكومة البحرين بشئ فانها سوف ترد كل اعتداء عنها."^(cxvi) . لقد بئس عبد الله بن احمد من تحركاته في بلاد فارس مما دفعه الى ترك بلاد فارس والاتجاه الى جزيرة قيس^(cxvii) . وبدأ بجمع الرجال والاتصال بالقبائل العربية هناك لمساعدته في شن حملة عسكرية ضد ابن

اخيه محمد بن سلمان ولكن وفاته في عام ١٨٤٦ حالت دون تحقيق ذلك (cxviii).

بعد وفاة عبد الله بن احمد اخذ اولاده بطلب الحكم وادعاء ابنه الاكبر مبارك بانه الرجل الوحيد له الحق في تولي حكم البحرين ، حيث ذهب الى الدمام (cxix). ونظم حملة عسكرية مدعومة بالسفن الحربية التي وصل تعدادها الى مائتي سفينة محملة بالاسلحة والرجال (cxx). وذلك في تموز عام ١٨٥٩ لقد ضربت قوات مبارك بن عبد الله بن احمد ال خليفة مدينة المنامة وكاد ينزلها ، لولا حكمة محمد بن سلمان الذي اعتقد ان افضل طريقة لبقائه يتمثل في طلب الحماية البريطانية وتم ذلك في ٩ شباط عام ١٨٦٠ حين كتب الى المقيم البريطاني في الخليج العربي قائلا " .. اعلمك ان جميع البلدان في هذه المنطقة تابعة لسلطان دولة او اخرى ، فمثلا ان الساحل من فارس تابع للدولة الفارسية ، وكذلك فان اهل الكويت وسكان نجد تابعين للدولة العثمانية ، وانا كما اشعر بقلبي تابع للدولة العلية و خادم لها ، وانا اعلم انكم لن توافقوا على ضرر يلحق بتابع للسير كار ، وطلبي اليكم ان توافقوا على ما يجيش بقلبي ، وان ترجعوا الي من هرب من رعايانا وذلك لمصلحة البلد ، اما اذا كنتم تعدوني تابعا لبلدان اخرى ، فرجائي ان تخبروني بما يتماشى مع سياسة الحكومة العلية .." (cxxi).

في ضوء تلك الرسالة اسرع المقيم البريطاني في الخليج العربي بارسال سفينتين حربيتين استطاعتا تدمير قرية (الدمام) مركز تحشد مبارك بن عبد الله ، وتم القضاء على حملته تلك ودفع الخطر عن البحرين (cxxii).
بدأ الشيخ محمد بن سلمان يغير من سياسته تجاه بريطانيا خشية من انها سوف تتشبث باظافرها في ارض البحرين و عليه اخذ يناور للتقرب الى بعض الدول الاسلامية في المنطقة ومنها فارس والدولة العثمانية ، فما كان من الشيخ محمد الا ان ارسل حكومة فارس وطلب منهم الحماية مقابل دفع جزية ، مما دفع حكومة فارس الى ارسال بعثة مع خلع الامارة معبرا عن الحماية الفارسية له (cxxiii). واخذ الشيخ محمد بن سلمان برفع علم بلاد فارس على قصره عند الضرورة (cxxiv).

تدخلت بريطانيا عن طريق المقيم السياسي البريطاني في بوشهر (فيلكس جونز) الذي اصدر تحذيرا الى فارس بما معناه ان أي عدوان من جانب البحرين او باسمها لن تسمح به الحكومة البريطانية وسوف تقاومه بعنف (cxxv). وقد ارسل نصا من التحذير الى حكومة الهند ، وبريطانيا ، وقد اتفق الطرفان الى وضع البحرين تحت الاشراف البريطاني المباشر بواسطة معاهدة ٨ مايس ١٨٦١ .
موقف الشيخ محمد بن سلمان من معاهدة ١٨٦١ .

ان الاوضاع الراهنة المحفوفة بالمخاطر جعلت شيخ البحرين يوافق على تلك المعاهدة التي مثلتها النزاعات الاسرية بين ال السلطان وال عبد الله كانت قد اضعفت البحرين شيوخها المتنازعين . لذلك لم يعبأ الشيخ محمد بن سلمان بما املته عليه بريطانيا واستمر برفع العلم الفارسي وهاجم قطر (cxxvi).

ظهرت اضطرابات في الدوحة والوكرة احد اعمال شبه جزيرة قطر ضد محمد بن عبد الله بن احمد ال خليفة ، حاكمها المكلف من قبل محمد بن سلمان وذلك عام ١٨٦٧ ، وذلك لمعاملته السيئة مع سكانها ، وتم اعتقاله واعادته الى البحرين (cxxvii). لهذا قام محمد بن سلمان ال خليفة بارسال قوة من البحرين بقيادة اخيه علي بن سلمان ال خليفة (cxxviii). لاختماد تلك الاضطرابات ، ودعوة جاسم بن حمد ال ثاني (cxxix). احد مشايخ ال ثاني في الدوحة الى البحرين للتفاوض معه بشأن ايجاد تنظيم دائم للادارة المحلية في قطر ، وما ان وصل الى البحرين حتى اودع السجن (cxxx). قام الشيخ محمد بن سلمان بمهاجمة شبه جزيرة قطر والحق بها اضرارا كبيرة واجتاحت القوات المهاجمة الوكرة والدوحة ونهبت ثرواتها (cxxxii).

اعتبر البريطانيون غزو قطر امرا غير صحيح وخرقا لاتفاقية السلام ١٨٦١ ، ولذلك ارسلوا سفنهم الحربية لردع شيخ البحرين محمد بن سلمان مما جعله يفر الى الجزيرة العربية تاركا امر البحرين ل اخيه علي بن سلمان ال خليفة (١٨٦٨ - ١٨٦٩) الذي ارغمته بريطانيا على توقيع معاهدة ١٨٦٨ . تم بموجبها حرق السفن الحربية البحرينية ، وتعهد علي بن سلمان بدفع مبلغ ١٠٠ الف ريال كغرامة مالية (cxxxiii). للمتضررين من جراء هجمات ال خليفة على قطر ، وضمان عدم عودة محمد بن سلمان ال خليفة كونه ارتكب " عملا من اعمال القرصنة" (cxxxiii).

لقد بدأت بريطانيا تتدخل بشكل مباشر لفض النزاعات بين الشيوخ في الخليج العربي ، واعطت لنفسها حق التدخل في الشؤون الداخلية واضحت طرفا في المنازعات الاسرية من خلال وضعها شرطا بعدم عودة محمد بن سلمان ال خليفة للبحرين ثانية .
مقتل علي بن سلمان ال خليفة ١٨٦٩ .

لجأ الشيخ محمد بن سلمان ال خليفة الى الكويت وحاول شيخها عبد الله الصباح التوسط للصلح بين الاخوين والعمل على ارجاع محمد بن سلمان للبحرين ثانية (cxxxiv). إلا انه اصطدم بمعارضة المعتمد البريطاني (بيلي) في البحرين الامر الذي دفع محمد بن سلمان للذهاب الى دارين والقطيف في الجزء الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية والانضمام الى ابن عمه محمد بن عبد الله ال خليفة احد الخارجين على حكمه سابقا ، وجمع مناصريه من اهل البحرين الذين اتقلم علي بن سلمان بالضرائب ليستطيع دفع الغرامة المفروضة عليه عام ١٨٦٨ (cxxxv).

نشبت على اثر ذلك معركة ضارية بين الفريقين قتل فيها علي بن سلمان ال خليفة (cxxxvi). لم تستقر الامور لمحمد بن سلمان ال خليفة فقد خرج عليه مناصروه من ابناء عمه (اولاد عبد الله بن احمد) وهم محمد ومبارك واحمد والقوا القبض عليه وسجنوه في قلعة ابي ماهر (cxxxvii). تسلم محمد بن عبد الله الحكم واقام في المحرق تاركا المنامة مدينة منهوبة من قبل قواته التي زحف بها الى البحرين (cxxxviii). على اثر ذلك طلب اولاد علي بن سلمان ال خليفة وهم (عيسى وسلمان) من بريطانيا للتدخل من اجل فض الخلافات الاسرية لال خليفة ، وبناء على ذلك تحركت قوة عسكرية بريطانية ونزلت البحرين بقيادة المقيم البريطاني الكولونيل بيلي وقبضت تلك القوة على حاكم البحرين محمد بن عبد الله ال خليفة والذي لم يدم حكمه الا شهرين فقط ، كما تم القاء القبض على محمد بن سلمان السجين المخلوع ونفوا الاثنان الى بومباي في الهند (cxxxix). توفي محمد بن عبد الله ال خليفة هناك عام ١٨٧٧م اما مصير محمد بن سلمان ال خليفة فقد اطلق سراحه عام ١٨٨٨م بشرط يسكن ويعيش في المدن المقدسة (مكة والمدينة) حتى وافاه الاجل عام ١٨٩٠ ودفن هناك (cxl). فضلا عن هذا فقد قامت بريطانيا باستدعاء عيسى بن علي ال خليفة من محل اقامته في شبه جزيرة قطر ونصبته حاكما للبحرين (cxli).

حكم عيسى بن علي ال خليفة (١٨٦٩ - ١٩٢٣)

توثقت العلاقات بين الشيخ عيسى بن علي ال خليفة وبريطانيا ويعد هذا امر طبيعيا لانهم اصحاب الفضل في وصوله الى الحكم بعد مقتل ابيه علي بسبب هجوم ولدي عمه عبد الله ال خليفة ، وشعوره بالحاجة الماسة بمساعدة البريطانيين للتصدي للتطلعات العثمانية للسيادة على البحرين وظهور رغبتهم في الوصول الى منطقة الخليج العربي (cxlii). استغلت الدولة العثمانية الصراعات الاسرية

في البحرين والجزيرة العربية لصالحها اذ حاول واليها في العراق مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)^(cxliii) استغلال ذلك الصراع ، وارسل حملة عسكرية الى شبه الجزيرة العربية والخليج العربي في بداية عام ١٨٧١ عرفت بحملة الاحساء^(cxliv) بدأت مرحلة الاهتمام الفعلي والمنظم للدولة العثمانية في البحرين^(cxlv) . انطلقت الحملة من جنوب العراق متوجهة الى نجد التي احتلها مدحت باشا وامر بتشكيل متصرفية نجد هناك ، كان ذلك في ١٥ تشرين الاول ١٨٧١ م^(cxlvi) . ومد سلطانه الى قطر والقطيف والهبوف وحصل على اعتراف شيخ قطر جاسم ال ثاني للسيادة العثمانية (حتى يتخلص الاخير من الالتزامات الضريبية الكبيرة التي فرضها عليه شيخ البحرين بدفعها الى بريطانيا بموجب معاهدة ١٨٦٨)^(cxlvii) .

ازاء الاحتلال العثماني تبودلت العرائض والادعاءات بين الدولة العثمانية وحكومة الهند حول وضع البحرين ، حيث كتب مدحت باشا الى حاكم الهند لتثبيت حق الدولة العثمانية في المطالبة بالسيادة على البحرين التي تكررت بكتابة العرائض اكثر من ١٧ مرة^(cxlviii) . وحاولت الدولة العثمانية ان تحصل من شيخ البحرين عيسى بن علي على الموافقة بانشاء مستودع للفحم في بلاده ، لكن بريطانيا رفضت ذلك رفضا قاطعا وسعت الى اتباعها سياسة الوضع الراهن في الخليج العربي والبحرين ، أي ابعاد أي دولة من الوصول الى منطقة الخليج العربي سواء اكانت دولة مجاورة او دولة اوربية اخرى^(cxlix) .

لقد سعت السلطات العثمانية جاهدة للتدخل في شؤون البحرين ، لكن بريطانيا كانت دائما تؤكد على استقلالية شيخ البحرين من السيطرة العثمانية من خلال فرض معاهدة ١٨٨٠^(cl) .

يبدو ان المعاهدة المذكورة انفا من الممكن ان تمثل خطوة مهمة لتطبيق حرية شيخ البحرين من العمل بصورة مستقلة ، الا ان بريطانيا ستجد لاحقا ان المعاهدة اضحت غير كافية لحماية المصالح البريطانية في البحرين ، في وقت ازدياد المنافسة الدولية في منطقة الخليج العربي ، لذلك سيكون لها تدبير اخر يتمثل باجبار شيخ البحرين بتوقيع معاهدة جديدة عام ١٨٩٢ بعد اثنا عشر سنة من المعاهدة السابقة وفيها قيود اكثر من الاولى ، تضمنت تلك المعاهدة بنود بلغ عددها ثلاثة من ابرزها منع شيخ البحرين عيسى بن علي من بيع او رهن او السماح لاحتلال أي جزء من الاراضي البحرينية الا للحكومة البريطانية^(cli) .

لقد وجدت الاسرة الحاكمة والتي كانت تدير البحرين بموجب القيم العشائرية ، ان المنطقة اصبحت موضع اهتمام دولي ودخول رأس الاسرة الحاكمة في اتفاقية مع امبراطورية مرهوبة الجانب ، وبالتالي لا بد من استيعاب المرحلة القادمة ولا بد من التخلص من قيم المرحلة السابقة وهي قيم البداوة والتفاعل في صور قيم جديدة لذلك بدأ عيسى بن علي يهتم بالامور الداخلية للبلاد من خلال اشرافه على العوائد المالية ، لذلك سعى لتعيين ملتزمين^(clii) . من التجار الهنود لكي يحصلوا على العوائد حتى يضمن حصوله على المبالغ نقدا^(cliii) .

يعد نظام الالتزام في جمع الضرائب خطوة متقدمة قياسا الى الاساليب السابقة في النظام البدوي والتي تعتمد على افراد يعينهم الشيخ لديهم قوة بدينية يستخدمونها في جمع الضريبة المفروضة على الفرد في العشيرة وقد تصل احيانا استخدام الضرب في جمع الضريبة لا سيما ويعد الشيخ دفع الضريبة تمثل اعلان الولاء له وبعبارة تمثل التمرد .

وجد الشيخ عيسى بن علي ان نظام الحكم وتداول السلطة كان في المدد السابقة مدعاة لازمات ساهمت في خلق منازعات لذلك كان الحكم في القبيلة ينتقل الى أي شخص يختاره مجلس عائلة ال خليفة دون التقيد بنظام وراثي ، على ما هو معروف وكما حصل عام ١٨٤٣ عندما انتقل الحكم الى محمد بن سلمان ال خليفة بعد اقصاء عمه الشيخ عبد الله بن احمد ال خليفة في ذات العام . والذي ادى بالتالي الى حدوث منازعات واضطرابات وفتن داخلية^(cliv) . سعى الشيخ عيسى الى تنظيم نظام الحكم في البحرين ففي عام ١٨٩٧ عقد مهرجان عام في البحرين استصدر وثيقة وقع عليها وجهاء البحرين جعل فيها نظام الحكم وراثيا ، حيث ينتقل الحكم من الابن الى الابن الاكبر ، وهكذا بدأ الحكم الوراثي في البحرين مدعوما من بريطانيا^(clv) .

هكذا بدأت المرحلة الجديدة من تاريخ البحرين المتمثلة بالحكم الوراثي الذي هيا مستلزماته الشيخ عيسى بن علي ال خليفة وتوارثته ابناؤه حتى الوقت الحاضر .

المجالس الشمولية بين اهل الحل والعقد والحكم القبلي في عهد عيسى بن علي ال خليفة :

تميزت مدة حكم عيسى بن علي ال خليفة بالحكم القبلي المستقر وكان هذا الحكم يشبه الى حد ما الحكم عند البدو الرحل الذين يعتمدون في طرق معيشتهم على تربية الاغنام وقد ميز نظام الحكم في البحرين في تلك المدة (هذا لا يعني ان البحرين عرفت الحكم القبلي فقط في عهد عيسى بن علي ولكنها عرفت منذ زمن طويل ولكن عهد عيسى يمثل النموذج الافضل لهذا النوع من الحكم في منطقة الخليج العربي)^(clvi) . في وجود مؤسستين اساسيتين اطلق عليها، المجالس القبلية والمحاكم الشرعية (القضاة)^(clvii) . وكان مجلس عيسى بن علي يرمز الى قوة ال خليفة العليا في البلاد وكان الشيخ عيسى يتحكم في ادارة الموائى وحقوق الغوص على اللؤلؤ وتوزيع بسايتين النخيل ، لكنه كان يبتعد من البيت في الجرائم المدنية الا من يفرضها عليه الضرورة فانه كان يستخدم نوعا من الوساطة التي تحمل معاني التهديد باستعمال القوة^(clviii) .

ناقش مجلس القبيلة حل النزاعات بين الاشخاص في البحرين حيث يتم احضار الاطراف المتنازعة وعندما تتقارب الاراء يستجد باستشارة الخاصة المقربين ، اما القرارات الهامة التي تتشاور بها اسرة ال خليفة فانها كانت تتخذ في اجتماعات خاصة سرية ، وكان الشيوخ يأخذون استشارة حاكم البلاد او من ينوب عنه دون غيرهما من ال خليفة^(clix) . الا ان البناء القبلي الداخلي بدأ يتخلل ابتداء من الربع الاول من القرن العشرين من خلال نشاط الوكلاء السياسيين في البحرين ، وبخاصة عندما اصبح بلكريف مستشارا سياسيا حتى وصل حد التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين واصبح الوكيل السياسي هو الحاكم الفعلي للبلاد^(clx) .

وصار الوكلاء يتدخلون حتى في مجلس الشيخ عيسى " وكانوا يلقون بعضهم البعض دائما وعلى اكثر الاحوال لقاء اجتماعيا اكثر منه محادثات رسمية " ^(clxi) .

يبدو لنا مما تقدم مدى الهيمنة السياسية البريطانية على مقدرات البحرين والتي عملت بريطانيا على توسيع وجودها في البحرين خاصة بعد عام ١٩٤٥ اذ قامت ببناء قواعد بحرية وبرية في مدن مختلفة من البحرين مقابل عقد ايجار تدفعه سنويا للبحرين^(clxii) . فضلا عن وجود مركز للقائد العام للقوات البريطانية في جزر البحرين نظرا لمركزها المتوسط بين الشرق والغرب مما يساعد طيرانها للتزود بالوقود والخدمات المشتركة للقوات العسكرية البريطانية^(clxiii) .

عندما الى سدة حكم البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة (١٩٦١ - ١٩٩٩)^(clxiv) . اخذ المجلس القبلي بالتوسع وصار يشغل حيزا واسعا من بيت الشيخ عيسى ، وزاد عدد ضيوفه فيما اخذ يستعين بالمستشارين ، وتطور الامر الى عقد اجتماعات رسمية

معهم يتداولون من خلالها الامور السياسية والاجتماعية ، كانت تلك الاجتماعات تعقد بشكل دوري للتشاور في تلك الامور قبل اتخاذ القرارات الملزمة للجميع ، وقد يشترك في هذه الاجتماعات شيوخ القبائل الاخرى والاصدقاء والضيوف البارزين ، يتداولون في مواضع اجتماعية وسياسية تشمل تاريخ القبائل ، والقضاء ، والعدالة ، والمعاهدات مع القوى الاجنبية ، والمصاهرات ذات الاهمية السياسية فضلا عن مناقشة الامور الاقتصادية مثل انتاج اللؤلؤ وزراعة النخيل و انتاج التمور ودراسة السوق البحريني (clxv).

لقد ارتبطت المجالس القبلية بامور ثلاثة ، سيادة القبائل والحكومة ، والسيطرة على المصادر الاقتصادية (clxvi) . ولم تخضع احكامها لقانون موحد بخلاف المحاكم الشرعية او القضاء الذي تركز في ايدي الفقهاء الذين خضعوا للتعاليم الاسلامية بخلاف ما يطبق في قرارات المجالس القبلية التي اهتمت بالسيطرة على الموارد الاقتصادية واستقلالها ، كانت المحاكم الدينية تعالج شؤون الناس الشخصية والاجتماعية وتعمل على تكييف الشريعة الدينية لكي تعالج المسائل القبلية ، وكان حكام المنامة والمحرق في البحرين ينتقدون احكام المجالس القبلية خصوصا فيما يتعلق بالسكان الذين ينحدرون من اصول قبلية (clxvii).

تميز حكم الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة بالاضطرابات الداخلية وعمل الشيخ على معالجتها حسب القوانين الرسمية (clxviii) . وكان اللجوء للمحاكم بمثابة تحول في الاعراف القبلية حيث اخذت سلطة المجلس القبلي لال خليفة تضعف بصورة تدريجية نتيجة للضغط الشعبي الذي مارسه المعارضون في البحرين (clxix).

نتيجة لتلك التطورات بدأ حاكم البحرين بالتفكير لوضع الخطوط العريضة لوصول في البحرين الى السيادة والدولة اذ تمكن شعب البحرين من نيل استقلاله في اب عام ١٩٧١م.

اثر استقلال البحرين في ١٤ اب ١٩٧١ اعلن امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان في بيان وجهه للشعب البحريني عن رغبة الحكومة بتكليف مجلس الوزراء بوضع مشروع دستور حديث للبلاد على غرار الاقطار العربية المجاورة (clxx). وكما جاء ذلك في كلمة له بمناسبة استقلال البحرين عندما قال " .. ايمانا منا بضرورة وجود تنظيم سياسي للبحرين يحفظ لها كيانها وبقيتها كدولة حديثة متطورة ولان من ضروريات التنظيم السياسي للدولة هو وضع دستور حديث يحفظ لمجتمعنا وحدته وتماسكه ويوفر لأفراد شعبنا حرياته الاساسية وابداء الرأي والمساهمة في تسيير شؤون بلاده في نطاق من الشرعية والدستورية.. " (clxxi).

ويبدو لي ان كلمات الشيخ عميقة الا انه قد لا يدرك هذه الكلمات الا انها كتبت له ، لأن من غير المنطقي ان لتحول رجل القبيلة بين ليلة وضحاها يتحكم بمنطق الدستور والشرعية الدستورية ، كل ذلك لكي يشعر جيرانه بانه لا يختلف عنه وهذا سيكون منطق سياستهم الخارجية وهي رد فعل لسياسة الاقطار الخليجية الاخرى .

ولأجل نقل كلام الشيخ من النظرية الى التطبيق شكات الحكومة لجنة وزارية تحضيرية مكونة من اربعة وزراء وهم (يوسف الشيراوي ، محمد المبارك ، محمد حسين الجارنة، عبد الله ال خليفة) والخبير الدستوري لمجلس الامة الكويتي الدكتور عثمان خليل عثمان (clxxii) . لتنفيذ هذا الامر يبدو ان الكويت التي سبقت دول الخليج العربي في الاستقلال فضلا عن سبقها في كتابة الدستور ، اذ ساعدت البحرين في كتابة دستورها لما لها من خبرة قانونية في مثل تلك الامور .

وهكذا أصبحت البحرين دولة مستقلة لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخها المعاصر ، اذ استطاعت بجغرافيتها الصغيرة وبتنوعها المجتمعي ان تؤسس لتجربة سياسية واعدة في منطقة الخليج العربي في افق بناء دولة حديثة ، وقد سعت دولة البحرين إلى تطوير علاقاتها الخارجية مع دول العالم ، وأصبحت وزارة الخارجية البحرينية تعمل للانفتاح على العالم الخارجي ، عن طريق البعثات الدبلوماسية وفتح سفارات لها في الدول العربية والعالمية ، وقد بدأت تعمل جاهدة من اجل تعزيز علاقاتها السياسية مع الدول الخليجية بشكل عام، جاء ذلك من خلال إعلانها لسياستها الخارجية مع الدول العربية والعالمية المبنية على الإخوة والصداقة والتفاهم .

الخاتمة

لقد شهدت الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر بصفة عامة اضطرابات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسة وقد أدت تلك الاضطرابات المستمرة إلى التوتر بين القبائل في المنطقة ويرجع سبب هذا التوتر إلى التخصصية في القبيلة وهي ميزة للمنطقة بصفة عامة وقد اشتد هذا التوتر والفقر وتحسين مستوى المعيشة في هذه الظروف القاسية ونتيجة لتلك التقلبات والظروف التي وقعت آنذاك والتي هز تاريخ الجزيرة البرية والتي أفرزت هجرة أعداد هائلة في تلك لفترة والتي كانت حدثاً هاماً للغاية وميزة خاصة للمنطقة وسبباً أساسياً للتغيرات السياسية، وكان آل خليفة من أسرة بني عتبة (العتوب) من القبائل التي هاجرت إلى شرقي الجزيرة العربية ومارسوا نشاطات بحرية هناك فبين مصائد اللؤلؤ وصيد الأسماك أنشأ آل خليفة ميناء الزبارة وبعد ازدهارها تمكنوا من فتح البحرين في عام ١٧٨٣ لينطلقوا بعد ذلك لبناء مشيخة البحرين التي قادتها القبيلة مدة من الزمن لحين استقلالها عام ١٩٧١ فكانت البداوة السمة المميزة لهذا الحكم فكان حقاً سياسة مميزة.

هوامش ومصادر البحث

(اصل كلمة العتوب يرجع الى الفعل الثلاثي (عتب) ، الذي يعني انصرف وقصد واعتتب الطريق ، اذا تركت سهلة واخذت في وعرة (أ) ، وتعني كذلك الترحال من مكان الى اخر . ينظر : محمد بن خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية (البحرين) ، د.ط ، (القاهرة) ١٩٢٤، ص١٦ .

(منهم من يرى ان جميلة بطن من بني هلال بن عامر بن صعصعة العدنانية ، ينظر : محمد البسام التميمي النجدي ، عشائر العرب (ii) الورد المفاخر في اخبار العرب الاواخر ، تحقيق ابراهيم احمد علي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩، ص١١٧ .

(عنزة بن اسد بن ربيعة من العدنانية ، المصدر نفسه ، ص١٠٥. (iii)

- (iv) الافلاج : من الانظمة الاروائية التي تستعمل للحصول على المياه الجوفية ، والفلاج قناة جوفية تحفر في ارض مرتفعة منحدره (iv) تدريجيا ، يبلغ طول تلك القناة ٢٥ كم وعمقها حوالي ١٠ م ، اكثر العاملين فيها لهم كفاءة ومواصفات توارثوها عن اباؤهم . للمزيد من التفاصيل ينظر :
- شاكر خصباك ، دولة الامارات العربية المتحدة دراسة في الجغرافية الاجتماعية ، دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٢٢ ؛ وليد ياسين التكريتي ، الافلاج في دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة اثرية في انظمة الري القديمة ، ابو ظبي ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٢ .
- (v) خضير نعمان العبيدي ، البحرين من امارات الخليج العربي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٣١ .
- (vi) علي ابا حسين ، دراسة في تاريخ العتوب ، الوثيقة (مجلة) ، البحرين ، العدد الاول ، السنة الاولى ، يوليو ١٩٨٢ ، ص ١٣ .
- (vii) هو براك بن عريعر بن عثمان من ال حميد ، يعود اليه الفضل في تاسيس اماره بني خالد ، بعد تمكنه من طرد الحاميات العثمانية (vii) وتعزيز نفوذه في الاحساء ، اتخذ من المبرز قصرا له . عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ٢ ، ط ٢ ، الرياض ، ١٣٩١ ، ص ١٩٥ ؛ علي ابا حسين ، من تاريخ البحرين خلال الوثائق والمحفوظات (ابحاث الحلقة الرابعة للمراكز والهيئات المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، ابو ظبي ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥٢ .
- (viii) بنو خالد : من القبائل العربية التي سكنت جنوب الاحساء ، من افخاذها (بني فهد ، المشاهير ، المعامير ، ال (viii) صبيح ، ال حميد ، الجبور) امتد سلطانهم من قطر جنوبا الى البصرة شمالا . محمد عرابي نحلة ، تاريخ الاحساء السياسي ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ١٩٧٤ ، ص ٢٠ ؛ ماكس فربنهرفون اوبنهاين واخرون ، البدوشمال ووسط شبه الجزيرة العربية والعراق الجنوبي ، ج ٣ ، ترجمة محمود كيبو ، ط ٢ ، دار الوراق ، (لندن ٢٠٠٧) ، ص ١٩٧-٢٠٠ .
- (ix) صبري فالح حمدي ، اضواء على تاريخ البحرين الحديث ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٣ .
- (x) ميمونة خليفة الصباح ، نشأة الكويت وتطورها في القرن الثامن عشر ، دراسات الخليج والجزيرة العربية (مجلة) ، الكويت ، العدد ٤٦ ، نيسان ١٩٨٦ ، ص ١٥ .
- (xi) عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت الحديث ، القسم الاول ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٤٤ ، ص ١٤ .
- (xii) فائق حمدي طهوب ، تاريخ البحرين السياسي (١٧٨٣-١٨٧٠) ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ٣٦-٣٧ .
- (xiii) ينتمي ال مسلم الى الجبور احدي بطون بني خالد الذي سكنوا في فويرط والحويلة في قطر ، وقد الت اليهم السلطة من اجود بن زامل الخالدي امير الاحساء وكانوا ياخذون خراجا سنويا من اهالي قطر ويعود لهم الفضل في بناء قرية البدع التي عرفت فيما بعد بالدوحة . محمود بهجت سنان ، تاريخ قطر العام ، مطبعة المعارف ، بغداد ، د ت ، ص ٦٤ ؛ ج.ج لوريمر ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٤٠٢ .
- (xiv) عبد الله خالد ال خليفة وعلي ابا حسين ، من تاريخ العتوب في القرن الثامن عشر ، الوثيقة ، العدد ٤ ، السنة ١ ، البحرين ، ١٩٨٤ ، ص ١٢ .
- (xv) علي ابا حسين ، دراسة في تاريخ العتوب ، الوثيقة (مجلة) ، العدد ١ ، البحرين ، ١٩٨٢ ، ص ٩٠ .
- (xvi) من المدن المهمة التي تقع بين القطيف والظهران حيث تبعد عن الاول ٣٣ كم وعن الثاني حوالي ٧٠ كم ، تنقسم الى ثلاثة اقسام (xvi) منها مرفأ رأس التنورة الذي يمتد الى داخل الخليج ونجمة ورحمة ، وهذه المدينة من اغنى منابع النفط . محمد سعيد المسلم ، ساحل الذهب الاسود ، دراسة تاريخية لمنطقة الخليج العربي ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د ت ، ص ٤١ .
- (xvii) مصطفى مراد الدباغ ، قطر ماضيها وحاضرها ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ١٦٨ .
- (xviii) تقع على بعد اربعة اميال شمال شرق الجهراء ، اشتق اسمها من الصابئة ، اذ يقال ان ضرائبها التي كانت اثارها موجودة وكانت (xviii) من المدن التي بقيت بعد دمار بابل ، وظلت مأهولة بالسكان حتى زمن الخلافة الاموية ، تعد الان من اهم المصائد بسبب اعتدال مناخها .
- محمود بهجت سنان ، درة الخليج العربي ، البحرين ، ص ١١٩ .
- (xix) ميمونة خليفة الصباح ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

- (القرنين او الكرين ، نسبة الى الساحل الشمالي للخليج العربي ، الذي ينحى باتجاه دائري مكونا مايشبه القرن ومن ثم سميت بالكويت ^{xx)} لما نزلها العتوب عام ١٧١٦ ، هناك من اطلق عليها كوت بن وائل (وهو مربوط حصانه) .
جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية (١٨٤٠ - ١٩١٤) ، ط٢ ، دار البحوث العالمية الكويت ، ١٩٧٤ ، ص١٤٠ ؛ علي ابا حسين ، تاريخ البحرين خلال الوثائق والمخطوطات ، ص٢٥١ .
(ج.ج. لوريمر ، الكويت في دليل الخليج العربي ، السفر التاريخي ، ج١ ، جمع وتعليق خالد سعود المزيد ، ط٢ ، مكتبة ذات ^{xxi)} السلاسل ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص٢١ .
(المصدر نفسه ، ص٢٢. ^{xxii)}
(المصدر نفسه ، ص٢٥. ^{xxiii)}
(صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص٧٧. ^{xxiv)}
(هو اول حاكم للكويت من ال الصباح بعد نزول العتوب فيها ، عرف بسيرته الحسنة وحنكته السياسية ، وقدرته على معالجة ^{xxv)} الامور السياسية بحكمة ودراية ، من مواليد نجد عام ١٦٧٨ م ، اصبح حاكما للكويت عام ١٧١٦ م .
صبري فالح الحمدي ، الكويت نشوئها وتطورها (١٧٥٠ - ١٨٧١) ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٧ ، ص٢٤ .
(عبد المجيد عبد الحميد العاني ، سياسة بريطانيا تجاه الكويت ١٨٩٦ - ١٩١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، ^{xxvi)} جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٢٧ .
(الزيارة : تعني المكان المرتفع ، او وضع الاحجار فوق بعضها ، وتعني عند بعض القبائل الخليجية (الثلة) ^{xxvii)} المرتفعة ، تقع الى الشمال الغربي لقطر بمسافة ٥ ميل عن الدوحة (العاصمة) وهي ميناء ترسو فيه السفن في الخليج العربي . جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، دت ، ص٣١٥ .
(احمد مصطفى ابو حاكمة ، تاريخ شرق الجزيرة العربية (١٧٥٠ - ١٨٠٠) نشأة وتطور الكويت والبحرين ، ترجمة محمد امين ^{xxviii)} عبد الله ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص٩١ .
(^{xxix)} Bombay Government, selection from the Record of Bombay Government , vol. (xxiv) , Historical sketches about the uttoobees Arabs, Bombay ١٧١٦ - ١٨٥٦, (Bombay , ١٨٥٨) , p٣٥٦.
(قدم بني كعب من عربستان ، واستوطنوا ضفاف شط العرب شرقا وغربا ، اذ قاموا ببناء مدينة (قبان) ، واتخذوها عاصمة لهم ، ^{xxx)} وتمكنوا من تأسيس امارتهم عام ١٦٩٠ بزعامه علي بن ناصر بن محمد ، وهو اول حاكم لتلك الامارة . في عام ١٧٤٧ انتقل مقر الامارة الى الدورق حتى تبدل اسمها الى الفلاحية بعد ان صاروا بزعامه الشيخ سلمان بن سلطان (١٧٣٧ - ١٧٦٧) ، وبدخولهم الى الفلاحية اخذت اماره المشعشعين التي اسسها محمد بن فلاح المشعشعي ١٤٤٠ بالزوال بعد ان استمرت الى عدة قرون وقامت اماره بني كعب على انقاضها . تمكن الكعبيون من تثبيت وجودهم بعد صراع طويل مع فارس والدولة العثمانية ، فشهد الخليج العربي نشاطا ملحوظا ايام زعيمهم الشيخ سلمان بن سلطان . علاء الدين نوري وعماد عبد السلام رؤوف ، اماره بني كعب العربية في القرن الثامن عشر في ضوء الوثائق البريطانية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٢٨ .
(تولى الحكم بعد وفاة والده صباح الاول (١٧١٦ - ١٧٦٢) ، تم اختياره وفق ما عرف به من شجاعة وحب العدل ، ومشورته ^{xxxi)} لاهله وكبار قبيلته في اتخاذ القرار .
صبري فالح الحميدي ، الكويت نشوئها وتطورها ، ص٥٣ .
(محمود بهجت سنان ، درة الخليج العربي ، البحرين ، ص١٢١-١٢٢. ^{xxxii)}
(ال مذكور : هم من عرب المطاريش العمانية سكنوا في المناطق الواقعة بين بندر عباس وراس بردستان وامتهنوا الملاحة والصيد ^{xxxiii)} ثم استوطنوا في بو شهر عام ١٦٤٦ ، استغلوا الاضطرابات التي وقعت في فارس بعد وفاة نادر شاه عام ١٧٤٧ ، ودخلوا في حلف مع كريم خان الزند للاستيلاء على البحرين ، على ان يتولوا حكمها بعد ان يدفعوا له (اربعة الاف تومان) سنويا من عائدات بو شهر والبحرين وتمكن شيخهم نصر ال مذكور (١٧٥٣ - ١٧٨٣) من السيطرة على البحرين عام ١٧٥٣ .

(٥) David . E. Long , The persain Gulf an Introdection to lost people politics and Economics , Colorado , ١٩٧٨, p.١٤.

(^{xxxv}) ال بني بوعلي : من القبائل العربية الساكنة في قطر ، يرجع اصلها الى قبائل الجبور الساكنة هناك ، كانت لهم سيطرة تامة (على مناطق سكناهم في الزبارة . للمزيد ينظر : احمد حسن جودة ، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩ ، ترجمة حسن النجار ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٣٥ . حمزة ملغوث ، مدينة الزبارة ١٧٦٦ - ١٩٦٧ (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية بن (^{xxxvi}) رشد ، ٢٠١٠ ، ص٣٦ .

(^{xxxvii}) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص٣١ . جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوربي الاول (١٥٠٧ - ١٨٤٠) ، دار (^{xxxviii}) الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص٤١٧-٤١٩ . امل الزباني ، المصدر السابق ، ص٤٢ (^{xxxix}) . (ب.ج. سلوت ، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢ - ١٧٨٤ ، ترجمة عابدة خوري ، ابو ظبي ، (^{xl}) ١٩٩٣ ، ص٣٤ .

(جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ، ص١٧٢ (^{xli}) المصدر نفسه ، ص١٧٣ (^{xlii}) . كريم خان الزند (١٧٤٧ - ١٧٧٩) ، فارسي ابن قاطع طرق يدعى ايماك وقد قام نادر شاه (١٧٣٠ - ١٧٤٧) بعد توجهه الى (^{xliii}) الهند بتجنيد اعداد من قبيلة الزند وهي فرع من قبيلة اللارك واصطحابهم معه ، وكان كريم خان الزند واحدا من هؤلاء الجنود ولبسالته ترقى الى ضابط ، تميز بالطموح والشجاعة . علاء الدين نورس ، وعماد عبد السلام رؤوف ، ص١٧ .

(خالد خليفة الخليفة ، تجارة البحرين منذ فتح العتوب وحتى ظهور النفط ، الوثيقة (مجلة) ، العدد ٧ ، السنة ٤ ، تموز ١٩٨٥ ، (^{xliv}) ص٣٤ .

(فائق حمدي طهوب ، المصدر السابق ، ص٤٤ ؛ صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص٨ (^{xlvi}) . ماجد شبر ، القبائل والصراعات السياسية والقبلية (الامارات ، قطر ، البحرين) ، المنطقة الشرقية في تقارير الضباط والمعتمدين (^{xlvii}) البريطانيين في الفرنسيين الثامن عشر والتاسع عشر ، دار الوراق ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص١٨٥ . قرية صغيرة تقع في الطرف الشمالي من قطر ، وسميت بهذا الاسم لوقوعها على رأس صغير يطل على الساحل ، تبعد حوالي ٢ (^{xlviii}) كم غرب راس ركن ، تبعد عن الدوحة ١٧ كم ، تعد مكان يجتمع فيه صيادي السمك في قطر . مصطفى مراد الدباغ ، المصدر السابق ، ص٩٢ .

(^{xlviii}) Bombay selections of uttoobees, p.٣٦٥.

(جابر بن عتبة الجلاهمة ، من زعماء العتوب الذي ترأس اسرة الجلاهمة القادمة من نجد الى الكويت ، ولد في نجد عام ١٧٣٠ ، (^{xlix}) اصبح من الزعماء المشهورين في تاريخ العتوب خلال استقرارهم في الكويت . احمد مصطفى ابو حاكمة ، تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ١٧٥٠ - ١٨٠٠ ، نشأة وتطور الكويت والبحرين ، ترجمة محمد امين عبد الله ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص٩١ .

(عبد الله بن خالد ال خليفة ، الصلة التاريخية بين البحرين والمملكة العربية السعودية ، الوثيقة (مجلة) ، العدد ٣٦ ، البحرين ، (^l) ١٩٩٩ ، ص٧٧-٧٨ .

(^{li}) Bombay selections of uttoobees, p.٣٦٧.

- (iii) تقع امارة بندريق في الطرف الشمالي من الخليج العربي ، تمتاز بكونها ميناءا مهما للتجارة والمواصلات ، ومما زاد في اهميتها (lvi) الموقع الاستراتيجي لمدينة طارح ، التي تقابلها وسط الخليج ، تعاون حاكمها شيخ مع شيخ بو شهر لاحتلال البحرين عام ١٧٥٣ عندما كانت الاخيرة تابعة لحكم قبيلة الهولة .
- علاء الدين نورس ، السياسة الايرانية في الخليج العربي ابان عهد كريم خان الزند ، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص٣٦ .
- (iii) حمزة ملغوث ، المصدر السابق ، ص٣٧ .
- (liv) Bombay Government, selection from the Record of Bombay Government , vol. (xxiv) , Historical of Al Kalipha ,(Bombay ١٨٥٦) , p. ٤٥٣.
- (v) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوربي الاول ، ص٢٤ .
- (vi) هو احمد بن محمد ال خليفة ، امتاز بالشجاعة والجرأة ، تولى زعامة العتوب بعد وفاة اخيه الشيخ محمد ال خليفة في مكة المكرمة عام (١٧٨٣) ، لقب بالفاتح لأن له الفضل في فتح البحرين ، يعد الحاكم الاول لآل خليفة عليها ، له اربعة اولاد سلمان ، يوسف ، محمد وعبد الله توفي عام ١٧٩٤ ودفن في البحرين . محمود بهجت سنان ، البحرين ذرة الخليج العربي ، ص ١٢٩-١٣٠ .
- (vii) خالد خليفة الخليفة ، المصدر السابق ، ص ٢٢-٣٢ .
- (viii) يعد الباعث الحقيقي لنهضة القواسم ، اذ تولى المشيخة في رأس الخيمة بعد ان تنازل عنها والده لتقدمه في السن ، وقد امتازت سنوات حكمه بصراعات حادة بين القواسم وال بو سعيد في مسقط . صالح العابد ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- (ix) هو عبد الله بن خليفة بن محمد بن خليفة ال خليفة ، ولد في الكويت اثناء نزول اسرة ال خليفة هناك ، يعتبر من العناصر المهمة في عملية احتلال الزيارة والبحرين . خالد خليفة ال خليفة ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .
- (x) حمزة ملغوث ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
- (xi) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .
- (xii) صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .
- (xiii) Johns , Hopkins , The Gulf states , London , ١٩٨١ , p. ٣٤ .
- (xiv) صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .
- (xv) Johns , Hopkins, opci t , p. ٣٥ .
- (xvi) Gurzon , Gorge , persin and the persain question , Vol. ١١ , ١٨٩٢ , p. ٢٣٢ .
- (xvii) من القلاع المحصنة الموجودة في البحرين من جهة الخليج تقع جنوب المنامة ، بناها نادر شاه عندما كانت البحرين تحت السيطرة الفارسية ، بعد ذلك استخدمها حاكم البحرين مركزا للحكم . عبد الحميد كاظم حمادي ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .
- (xviii) المصدر نفسه ، ص ٢٨-٢٩ .
- (xix) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .
- (xx) المصدر نفسه ، ص ٣٢-٣٣ .
- (xxi) هو سلمان بن احمد بن محمد بن خليفة آل خليفة ، تولى الحكم بعد وفاة والده عام ١٧٩٤ . (xxii) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الاوربي ، ص ٤٧ .
- (xxii) Bombay Political and secret proceedings No. ٣٠٧١-٧٣ D. , ٣٠٠٥-١٧٩٩ , from Governor of Bombay the Seyyed sultan pp. ٣٨١-٣٨٣ .
- (xxiii) هو سلطان بن احمد بن سعيد تولى حكم مسقط عام ١٧٧٥ بعد وفاة والده وعدم كفاءة اخاه الاكبر سعيد له الفضل في تثبيت الاساس الذي قامت عليه عمان من خلال عقده عدة معاهدات مع الادارة البريطانية في الهند ، قتل عام ١٨٠٤ اثر المعارك بينه وبين العتوب . سي يو اتجستون بي سي اس ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .
- (xxiv) Arabian Gulf in telligence , selections from the Records of the Bombay Government, New series, No.xxiv, ١٨٥٦. Historical sketch of the uttoobees Tribe of Arabs, (Bahrain) p. ٣٦٦ .

- (المصدر نفسه ، ص ٣٣ ؛ امل الزباني ، المصدر السابق ، ص ٤٦).^{lxxv}
- (تقع الى الجهة الغربية من مدينة الحد وهي قريبة من المحرق يفصل بينهما خليج مائي ، من خصائص تلك القلعة انه لا توجد فيها ابواب بل فيها عواميد تنزلق لتقوم مقام الابواب ، وجدرانها سميكة بحدود ٤ - ٥ متر . خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.
- (المصدر نفسه ، ص ص ٣٣-٣٤).^{lxxvii}
- (هو سعود بن عبد العزيز ال سعود بن مقرن بن مرخان ، ولد في الدرعية عام ١٦٩٧ ينتسب الى عنزة من فخذ المساليخ)^{lxxviii}
- المنتشرون في العراق وسوريا ، تولى زعامة ال سعود لاكثر من عقدين وتولى امير نجد لمدة طويلة . خير الدين الزركلي ، فهرس الاعلام ، تراجم لاشهر الرجال والنساء والمستعربين والمشرقين ، ج ٦ ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٣٨ .
- (من ابرز قادة جيوش عبد العزيز ال سعود ومن المقربين له وقد ولاه الاخير الاحساء بعد ان سيطر عليها عام ١٧٩٥ تمكن من)^{lxxix}
- اخضاع الزبارة والبحرين وضمها الى اقليم الاحساء . سعيد عوض باوزير ، معالم تاريخ الجزيرة العربية ، ط ١ ، مؤسسة خليفة للطباعة والنشر ، عدن ، ١٩٦٦ ، ص ٥٧ .
- (^{lxxx}) Gurzon , Gorge ,opcit , p.٤٦٠ .
- (خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٤).^{lxxxii}
- (عبد الله بن خالد ال خليفة ، المصدر السابق ، ص ٣٩).^{lxxxiii}
- (يرجع نسب عشيرة ال فاضل الى عنزة بن اسد بن ربيعة من العدنانية ومن هذا نجد ان هناك صلة عشائرية بين ال فاضل وال)^{lxxxiii}
- خليفة فضلا من ان والده عبد الرحمن ال فاضل هي من عائلة ال خليفة .
- محمد البسام التميمي النجدي ، المصدر السابق ، ص ص ١١٤-١٥١ .
- (هو سعيد بن سلطان بن الامام احمد بن سعيد مؤسس اسرة البو سعيد الحاكمة في عمان ، تولى الحكم عام ١٨٠٦ بعد ان قضى)^{lxxxiv}
- على تمرد ابن عمه بدر بن سيف ، تمكن من كسب ود بريطانيا بعقده العديد من المعاهدات معها ، استطاع ضم زنجبار وبعض سواحل افريقيا الشرقية الى حكمه ، ابرم معاهدة صداقة مع امريكا في ٢ ايلول عام ١٨٣٣ . جمال زكريا قاسم ، دولة بو سعيد في عمان وشرق افريقيا (١٧٤١ - ١٨٦١) ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ص ١٣١-١٣٥ .
- (خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٥).^{lxxxv}
- (ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، البحرين علاقات خارجية ، ب - ٣٠١/١ ، ٢٥ تموز ١٩٨٠).^{lxxxvi}
- (خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٦).^{lxxxvii}
- (اسم موضع بين البحرين والزبارة وفريجة ، وقعت فيه معركة بحرية عام ١٨١١ بين ال خليفة والقوات السعودية بقيادة ابراهيم بن عفيصان ، انتصر فيها ال خليفة وخلصوا البحرين من ان يبقوا تحت الحكم الوهابي .
- محمد بن خليفة النبهاني ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ ؛ منى برهان غزال ، تاريخ العتوب (ال خليفة) في البحرين من ١٧٠٠ - ١٧٩٠ ، د م ، ١٩٩١ ، ص ص ٩٦-٩٧ .
- (^{lxxxix}) Arabian Gulf in telligence , selections from the Records of the Bombay Government, New series, No.xxiv, ١٨٦٥. Historical sketch of the Wahabee Tribe of Arabs, (Bahrain) p.٤٣١ .
- (الرفاع تقع الى جنوب شرق المنامة ، بمسافة ٧ كم ، في وسطها عين خالد ، حفر فيها عدة ابار يقال ان الشيخ سليمان قام بحفرها)^{xc}
- . المصدر نفسه ، ص ٨٧ .
- (معناها المكان الذي يحيط به الماء من كل جانب ، تقع الى الجنوب من مدينة المحرق ، حيثما ينبوع للماء يطلق عليه (كوكب ابي)^{xci}
- ماهر) يعمر هذا الينبوع ماء الخليج العربي في حالة المد متصل بالمحرق في حالة الجزر . محمد بن خليفة النبهاني ، المصدر السابق ، ص ٣٨ ؛ خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ص ١٠١-١٠٢ .
- (فؤاد اسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ٤٣).^{xcii}
- (خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨).^{xciii}

- (وهي من جزر البحرين وتقع في الساحل الشرقي له ، وهي تشبه الكمبري قاعدتها في الشمال ورأسها في الجنوب تبلغ مساحتها ^{xciv}) حوالي اربعة اميال ، يقدر عدد سكانها بـ ٣٥٠٠ نسمة ، اهم موانئها ميناء سترة ، المرفأ الوسطي ، سالم سعدون ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٥-١٥٦ .
- (عبد الله بن خالد ال خليفة ، البحرين والزيارة ، الوثيقة (مجلة) ، العدد ٣٤ ، السنة السابعة عشر ١٩٩٨ ، ص ص ٢٢-٢٣. ^{xcv}) المصدر نفسه ، ص ٢٣. ^{xcvi}
- (لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ١٢٠٣. ^{xcvii}) ؛ فؤاد اسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ٤٦. ٣٧٣-٣٧٤. ^{xcviii} (Historical sketch of the uttoobees , opcit. P.p.٣٧٣-٣٧٤.٤٦) Kelly, J.B.,Britania and the Persian Gulf ١٥٩٥ – ١٨٨٠, p.٣٩٥. ^(xcix) المصدر نفسه ، ص ص ٤٦-٤٧. ^(c)
- (هو عبد الله بن احمد بن محمد ال خليفة ، حكم البحرين من عام ١٨٢٠ - ١٨٤٣ أي بعد وفاة اخيه سلمان بن احمد ، كان له تسعة ^{ci}) اولاد ابرزهم مبارك ، احمد ، محمد ، ناصر ، الذين قاموه املين باغتصاب السلطة وهو على قيد الحياة. خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٨-٣٩ .
- (المصدر نفسه ، ص ٤٨. ^{cii})
- (امل الزباني ، المصدر السابق ، ص ٤٨. ^{ciii})
- (قرية تقع في اقصى مكان في شبه جزيرة قطر ، المصدر نفسه ، ص ٤٨. ^{civ}) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .
- (المحرق : تقع هذه الجزيرة الى الشمال الشرقي من جزيرة المنامة ، وهي عبارة عن منخفض رملي محاط بشعاب بركانية ، تمتد ^{cv}) نتواته الى البحر حوالي ٤ ميل ، توجد في الجزيرة حوالي ١٥ قرية . المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .
- (من الواقع المهمة التي تقع شمال شبه جزيرة قطر ، حدثت بها معارك طاحنة بين عبد الله بن احمد واولاد اخيه وعلى رأسهم محمد بن ^{cvi}) سلمان ، لوريمر ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، ص ٨٥٨ .
- (J . Lorimer , Gazettef of the Persian Gulf , vol. ١١١, ١٩١٥ , p.٨٥٥-٨٦٠. ^(cvii))
- (عبد الله بن خالد ال خليفة وعلي ابا حسين ، تاريخ ال خليفة في البحرين ، ج٢ ، مركز الوثائق التاريخية ، ٢٠٠٥ ، ص ^{cviii}) ص ١٦٥-١٦٧ ؛ امل الزباني ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .
- (خالد خليفة الخليفة ، تجارة البحرين منذ فتح العتوب وحتى ظهور النفط ، الوثيقة (مجلة) ، البحرين ، العدد ٧ ، ١٩٦٨ ، ص ^{cix}) ص ٣٦-٣٨ .
- (المصدر نفسه ، ص ٣٥. ^{cx})
- (احمد ابو حاكمة ، تاريخ شرق شبه الجزيرة ، ص ص ٢٢٠-٢٢٢. ^{cxii})
- (خالد خليفة الخليفة ، المصدر السابق ، ص ٣٩. ^{cxiii})
- (محمد الرميحي ، البحرين ، مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ، ط٢ ، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ^{cxiii}) ص ٢٢ .
- (لوريمر ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، ص ٨٥٨. ^{cxiv})
- (فؤاد اسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ٥٢ ، خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤١. ^{cxv})
- (المصدر نفسه ، ص ٤٢ ؛ ^{cxvi})
- (Bombay Secret proceedings , vol. ١٩٢ , consul n٣٨ of ٧th September , ١٨٤٢, letter ٢٧٤٠ .
- (نقلا عن محمد الرميحي ، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين ، ص ٤٠ .
- (تقع هذه الجزيرة قرب شبه جزيرة قطر وامام مدينة الزيارة . ^{cxvii}) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

- (c xviii) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٨٧-١٠١ .
- (c xix) ميناء يعود في الوقت الحاضر للمملكة العربية السعودية تنتهي اليه انابيب النفط على الخليج العربي وسكك الحديد الممتدة من الرياض الى الدمام .
- خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .
- (c xx) A.Abu Hakima, History of Eastern Arabia , the rise and Development of Bahrain and Kuwait , Beirut, ١٩٦٥, p٣٢٥.
- (c xxi) Encls , to Bombay , Sec. Letters vo. ٩٩, enclose to sec, letters ٥٧. ٢١st , May ١٨٤٩.
- (c xxii) محمد الرميحي ، البحرين ، مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ، ص ٢٢ .
- (c xxiii) A.Abu Hakima , opcit . p.٣٣٠ .
- (c xxiv) سي يو اتجيسون بي سي اس ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢؛ خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
- (c xxv) F.O.٨٠ / I / Letters from Rawlin son to Filexjohn, ٤ May ١٨٦٠ .
- (c xxvi) Gread Britain , Foregin and state paper , vol. ٥٦ (١٩٦٠ - ١٩٦١) , pp.١٤٠-١٤٢ .
- (c xxvii) فؤاد اسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .
- (c xxviii) هو علي بن سلمان بن احمد بن محمد ال خليفة احد اولاد سلمان ال خليفة الثمان وهم خليفة ، احمد ، يوسف ، عبد الرزاق ، داود ، محمد ، حمود ، عبد الوهاب ، قتل في البحرين عام ١٨٦٩ وخلفه ابنه عيسى بن علي . سيد نوفل ، الخليج العربي والحدود الشرقية للوطن العربي ، ص ٢٦٨؛ خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٥-٤٧ .
- (c xxix) هو الشيخ جاسم او قاسم بن حمد ال ثاني بن ثامر التميمي ، ولد عام ١٨٢٤ ويعد المؤسس الحقيقي لامارة قطر تولى الحكم عام ١٨٦٨ ، دخل في تحالف مع العثمانيين عرف بكثرة حروبه مع شيوخ ال خليفة . محمود حسن الصراف ، تطور قطر السياسي في عهد قاسم بن محمد ال ثاني ، ط٢ ، قطر ، د.ط، ١٩٨٠ ، ص ٧٠-٧٣ .
- (c xxx) المصدر نفسه ، ص ٩٠ .
- (c xxxi) بدر عباس الخصوصي ، المصدر السابق ، ص ٥٢-٥٤ .
- (c xxxii) عبد العزيز محمود المنصور ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ ؛ فؤاد اسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .
- (c xxxiii) سي يو اتجيسون بي سي اس ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .
- (c xxxiv) ابراهيم خلف العبيدي ، الحركة الوطنية في البحرية ١٩١٤ - ١٩٧١ ، مطبعة الاندلس ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٤٠ .
- (c xxxv) جواد عبد الوهاب الجمري ، ال خليفة من صحراء نجد الى الاستيلاء على البحرين ، مطبعة خالد ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص ٤١ .
- (c xxxvi) محمد الرميحي ، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين ، ص ٣١ .
- (c xxxvii) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .
- (c xxxviii) المصدر نفسه ، ص ٥٣ .
- (c xxxix) حافظ وهبة ، المصدر السابق ، ص ٩٧ ؛ امل الزباني ، المصدر السابق ، ص ٥٨ ؛ خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق (c xxxix) ، ص ٥٢-٥٣ .
- (c xl) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ ؛ سي يو اتجيسون بي سي اس ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .
- (c xli) امل الزباني ، المصدر السابق ، ص ٥٨ ؛ فؤاد اسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .
- (c xlii) سي يو اتجيسون بي سي اس ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥-٢٢٦ .
- (c xliii) من مواليد استنبول ٥ ايلول عام ١٨٢٢ كان والده حافظ محمد اشرف الذي سماه احمد شفيق ، بلغاري الاصل ، عالما دينيا وقاضيا ، تقلد مدحت مناصب ادارية عدة ، منها واليا على نيش في البلقان عام ١٨٦١ ثم على طونه عام ١٨٦٤ وعلى العراق عام ١٨٦٩ حتى وصل الى منصب الصدر الاعظم ١٨٧٦ ، ثم عزل بتهمة التآمر على السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) اذ نفي الى الطائف وتوفي هناك عام ١٨٨٢ . قدرتي قلعي ، مدحت باشا ابو الدستور وخالف السلطين ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٥٢ ، ص ٩ .

(عمر محمد جعفر القرآله ، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي (١٨٦٩ - ١٩١٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ص ٤٣-٦٦ .

(المصدر نفسه ، ص ٦٨ .^{cxlv}

(بصرة ولايتي سالنامه سي ، دفعة ، ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ ، ص ١٣٥ . نقلًا عن حمزة ملغوث ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .^{cxlvi}
(محمود حسن الصراف ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .^{cxlvii}

(Turkish jurisdiction along the coast of Arabia part , ١١١ , p. ٢٢-٣٠ .^(cxlviii)

(وزارت امور خارجه ايران ، حقايقى جند دربارہ اختلافات ايران وعرب ، تهران ، وزارة امور خارجه ايران ، ١٣٤٨ ، ص ١٠٧ .^{cxlix}

(وقعت هذه المعاهدة بين شيخ البحرين عيسى بن علي والمقيم السياسي في الخليج العربي المقدم أي سي روس في البحرين بتاريخ ٢٢ كانون الاول ١٨٨٠ والتي تعهد بموجبها الشيخ بعدم الدخول في اية مراسلات او اتفاقيات مع اية قوة اخرى عدا الحكومة البريطانية وبان يمنع أي وكيل لاية سلطة او قوة للاحتلال وبأي طريقة أي جزء من مناطقه فيما عدا الحكومة البريطانية . لمزيد من التفاصيل حول تلك المعاهدة ينظر : خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ص ٥٥-٥٦ ؛ سي يو اتجستون بي سي اس ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٦-٢٨١ .

(لمزيد من التفاصيل ينظر : سي يو اتجستون بي سي اس ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .^{cli}

(نظام الالتزام : نظام ابتكره العثمانيون ، حيث قاموا بتاجير مقدار تلك الضرائب على اشخاص معينين ، يدفعون المبالغ للبلدية ومن ثم يقوم ^{clii} هؤلاء باستيفاء المبالغ المقررة للضرائب من الناس ، وفي الواقع هناك استفادة مادية للملتزمين من تلك الضرائب : ينظر : الكسندر ادموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، دار الوراق للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٩ .

(امل الزياتي ، المصدر السابق ، ص ٦١ .^{cliii}

(محمد الرميحي ، البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ، ص ٢٣ .^{cliv}

(Lorimer , opcit . p- ٩٦٢) امل الزياتي ، المصدر السابق ، ص ٧٩ ؛^{clv}

(فؤاد اسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ص ٥٥-٥٦ .^{clvi}

(المصدر نفسه ، ص ص ١٠٧-١٧٣ .^{clvii}

(المصدر نفسه ، ص ٦٠ .^{clviii}

(حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مطبعة التاليف ، القاهرة ، ١٩٣٥ ، ص ١٠٥ .^{clix}

(خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ص ٦١-٦٥ .^{clx}

(اراء جميل العكيلي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٣-٣٩ .^{clxi}

(امل الزياتي ، المصدر السابق ، ص ص ٧٧-٧٨ .^{clxii}

(صلاح العقاد ، البترول في الخليج العربي ، السياسة الدولية (مجلة) ، العدد ٨ ، شباط ١٩٦٧ ، ص ٢٧ .^{clxiii}

(عيسى بن سلمان بن حمد بن عيسى بن علي ال خليفة ، ولد في البحرين عام ١٩٣١ ، لقد شغل وكيلا لوالده سلمان بن حمد في رئاسة ^{clxiv} مجلس عائلة ال خليفة ، اصبح اميرا لدولة البحرين في ٣ تشرين الاول عام ١٩٦١ ، له الفضل في اعلان استقلال البحرين عام ١٩٧١ ، توفي في عام ١٩٩٩ م .

(عصام عزام ، الحكم القبلي في البحرين ، المصرية للقانون الدولي (مجلة) ، العدد ١٥ ، ١٩٥٩ ، ص ص ٤٥-٥٠ .

(فؤاد اسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٠-١٦٢ .^{clxv}

(المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .^{clxvi}

(المصدر نفسه ، ص ص ١٠٧-١٠٨ .^{clxvii}

(مشايخ فريديني ، لرزميرفت ، مسائل مرزى ايران وعرب ، وتأثير اندر منا سباب دوکشور ، تهران ، امير كبير ، ١٣٦٩ ، ص ٢٧ .^{clxviii}

(المصدر نفسه ، ص ٩١ .^{clxix}

(هنا البحرين (مجلة) ، المنامة ، العدد ٢٣٩ ، ١٩٧١ ، ص ص ٥-٢١ .^{clxx}

(الجريدة الرسمية لحكومة البحرين ، العدد ٩٧٤ ، ٢٢ تموز ، ١٩٧٢ .^{clxxi}

(المصدر نفسه .^{clxxii}